

# كتاب الوزاء والحكايا

تصنيف أبي عبد الله محمد بن عبد الله الجبشيارى

المتوفى سنة ٣٣١ هجرية

الطبعة الاولى سنة ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م

طبع بنفقة المكتبة العبرية - بغداد  
لقصاحبها نعمان الأعظمى

لج بكتبة عبد الحميد احمد حنفى بستان

عنى بتصحيحه وتعقيقه ومراجعة أصله وصدره بمقدمة  
وصنع أمارته حضرة الأستاذ الفاضل

عبدالله بن عبد الصادى

صاحب دار الصاوى للطبع والنشر والتأليف  
بشارع درب الجاميز رقم ١٠٣ بالقاهرة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمدك اللهم على آلائك : ونشكرك على جزيل نعمائك : ونصلي  
ونسلم على سيدنا محمد خاتم رسلك وأنبيائك .

وبعد ففي هذه الطبعة التواضعة قدم الباحثين أنرا من أقص  
الآثار ، فيه أدب وتاريخ لجامعة الكتاب والوزراء منذ البعثة المحمدية  
حتى أوائل خلافة المأمون عبد الله بن الرشيد خليفة العباسي ، ذلك  
هو كتاب الوزراء والكتاب

وضعه مصنفه العالم الثابه أبو عبد الله محمد بن عبدوس السكوفي  
الجهشيارى المتوفى سنة ٣٣١ هـ الموافقة لسنة ٩٤٢ م وقد سبق أن نشر  
الكتاب في طبعة أدوية بعناية الاستاذ هانز مترك ، بطريقة  
الريتوغرافور . مطابقا لأصله خطأ وصورة : من نسخته المحفوظة في  
دار الكتب الوطنية بمدينة فينا تحت رقم ٩١٦٠ وقد ذكر أنها وحيدة  
لا يعرف غيرها في بلد من البلاد .

وطبعه بمطبعتي ماكس ياني وآدولف هولز هوزن في سنة ١٣٤٥ هـ  
وهي ١٩٢٦ م وصدره الناشر بمقدمة وفهرس وبين ما تحويه أبوابه  
باللغة الألمانية يانا موجزا . وأضاف ملاحظاته إلى الفهرس

واقعد أحسن الاستاذ هانز مترك كثيرا حين عمد إلى طبعه بتلك  
الطريقة التي مثلت الأصل خير تمثيل ، حتى ان الناظر اليه لا يشك  
في أن الطبعة التي أخرجها هي بعينها تلك النسخة المخطوطة الوحيدة  
الوعدة مكتبة فينا



على أن طبعه بتلك الطريقة لم يقد إلا كبار العلماء والباحثين ،  
وذوى الدراية بالخطوط القديمة ، فأما من عدا أولئك ، فبهيات أن  
يقرووه قراءة صحيحة ، أو يتهدوا الى معرفة كلمات كثيرة فيه ؛  
لعسر الخط وقدمه ، وخروج الكاتب في كثير من الأحيان عن إلف  
المعاصرين في الخط والرسم ، وذلك وحده هو ما حدا بي الى طبعه  
ولقد كان من نتائج هذا العسر أن مطبعة الحلبي حين تعرضت  
لطبعه بالحروف في خلال هذا العام ، وعهدت بتصحيحه الى الاساتذة  
الافاضل مصطفى السقا و ابراهيم الاياري . وعبد الحفيظ شلبي لم تخل  
طبعتها من تحريفات كثيرة شائنة ، شوهت الكتاب وأضاعت النقة  
منه على جمال طبعه وحسن اختيار ورقه ، فزالت بالمصححين أقدامهم ،  
وتشابهت عليهم الحروف ، واختلطت الكلمات بل عذب عنهم فهم  
كثير من العبارات ، فحرفوا وعمدوا الى تغيير تلك الكلمات ليصح لهم  
المعنى الذى فهموه وذهبوا اليه وحسبوه صوابا - ذلك الى أنهم حذفوا  
كلمات ، وزادوا أخرى

ولعل الخوف من التورط فى بعض هذا هو ما حدا بالناشر الأروبي  
الى نشره كما هو ، مصورا بالريتوغرافور  
ولو أننا عرفنا كمية ما يصححه الأستاذ السقا من الكتب المدرسية  
فى الزمن السريع مع ما هو فيه من عناء التدريس بالجامعة المصرية لما  
وسعنا إلا أن نكبر الأستاذ ونجد له من ذلك أوسع العذر وليس الأستاذ  
أول من صعب وتصرف ، ولا أنا أول من تقد وعرف  
تقد صنف كثير من الناس كتباً فى تقد علماء أفذاذ ، نذكر منهم ابن

دريد والخليل وسيبويه ، بينوا للناس فيها بعض ما أخذ عليهم من  
تصحيف وتحريف ولم تأخذهم في الحق لومة لائم  
وانني تلافيا لما حدث من تقرير في نشر هذا الكتاب ، أخذت  
على نفسي معارضة طبعهم على الأصل الريبوغرافي واحصاء ما فيهم من  
خلاف في كتيب صغير أصدره قريبا إن شاء الله على ان ذلك لن  
يحول يني وبين وضع نماذج من هذا الخلاف  
وأود أن يعرف القارئ الكريم عنى أنني لم أعرض لهذا تحاملا  
ولا رغبة في النيل منهم ، وإنما دفعني اليه رعايتي لحق العلم ، وهو  
أجل ما يحرص ويغار عليه ، ونأسي بمن سبقني من تقدة العلماء  
والكتاب ، وأن الله أخذ على العلماء في علمهم ميثاقا ، أن يبينوه للناس  
ولا يكتُموه

وهذه نماذج من تلك الأغلط أذكرها فيما يلي :

في صفحة ١٧٢ في السطر الثامن ، فلم تفرق الأيام بيننا حتى كسبت به عشرين  
ألف درهم - والصواب كما في الأصل عشرين ألف ألف درهم ، لأنه ذكر أنه أفاد  
منه أولا خمسمائة ألف درهم ثم أفاد من عامله خمسين ألف درهم فما هو يفيد في  
صفة واحدة خمسين وخمسمائة ألف درهم فكيف يستقيم أن يتناقض مجموع  
ما أفاده طوال اتصاله به إلى أن صار عشرين ألف درهم .

وفي صفحة ١٦٠ في السطر الثامن فأتمنى بدأخاطئة تصيبي [ فأعفى . قالوا  
إن بين المرعين ] كلمة غير واضحة ضرب عليها النسخ ، ولو أنهم أعموا النظر  
قليلا لوجدوا أن تلك الكلمة « في طريقى » وهي كالشمس واضحة لمن يتأمل  
وفي صفحة ١٦٢ في سطر ١٠ رضى البال والصواب كما في الأصل رضى

اشتبهت عليهم الخاء بالضاد



وفي صفحة ١٦٨ في سطر ٥ وهو - أي المهدي - بارز والدار ، وقد علقوا عليها بنا لا طائل تحته ، والصواب بارز والراق موضع بأرض ماسبذان من الجبال كانت وفاة المهدي ، وليراجع التنبية والاشراف للمعوي صفحة ٢٩٦ وسعجم بالقوت في الرذ

وفي صفحة ٢٤٣ في السطر ٢٠ حتى عدد أربعة [ عشر ] شيئاً والصواب كما في الأصل أربعين شيئاً

وفي صفحة ٢٤٦ في سطر ٥ فاحلنا في شري اللحم والصواب « شراء » وفي سطر ٦ حتى إذا وصل جميع ذلك لنا والصواب كما في الأصل حتى إذا وصل جميع ذلك « إلينا » وفي سطر ١٣ ثم إن الرشيد بعث والصواب كما في الأصل ثم إن الرشيد « وجه »

وفي صفحة ٢٤٧ س ٦ من منا والصواب من « منى » اسم مكان وفي سطر ١١ لابد من إعلان مسرور والصواب « من اعلام » وفي سطر ١٢ أن يتأدى إليه وكتب إليه الخبير وكتب بالخير إلى مسرور والصواب كما في الأصل « أن يتأدى إليه الخبير وكتب بالخير إلى مسرور » وفي سطر ١٢ فإن عندي خادمين مملوكين روميين وفي الأصل مسلولين وقد اختلفوا بأنهم حرفوا واولوا فنقدناها بحرفة عما أبتناه إلى مملوكين ، والصواب مسلولين أي سات مذاكيرها بدليل أنه أمر بادخالها إلى دار النساء وفي سطر ١٩ هات ما أمكنتك والصواب هات ما أمكن

وفي صفحة ٢٥٠ س ١٥ وكسى الغلامين والاولى وكسا الغلامين إبلا ومتابعة للأصل

وفي صفحة ٢٥٧ س ٣ أمر يغلته فشلت ، وقد اختلفوا أيضاً بأنهم حرفوها عن الأصل فهي فيه بسلة ، قلوا ولم تفهم لها معنى ها ، والمعنى ظاهر بل لا معنى لذكر البسلة أبداً لأنه يريد بالسلة دغا ، يوضع فيه بعض الأطعمة العامة من

المصريين يستعملون السلال وهو باللسان أشبه ويرادفها في الفصح الجونة ،  
وهي وعاء يغشى جلدا .

وفي صفحة ١٨١ من ١١ ثم ذكرت صبية ما وضعت يدها على العود ، وقد  
ذكروا أنها في الأصل كما ، وقالوا السياق يقتضي ما التافية ، وقالوا عليها محرقة  
عن قلما ، والصواب كما في الأصل ، والمعنى أنها لم تتقدم في الغناء على العود بل  
حالها كما في يوم وضع يدها على العود

وفي صفحة ٢٠٢ من ١٠ ما وقع غبار موكبي والصواب كما في الأصل مركبي  
وفي صفحة ٢٠٢ يابني اتق من كل علم شيئا والصواب اتق من كل علم  
شيئا كما في الأصل

وفي صفحة ٢٢٩ سطر ٣ وبرذونين حطمين ، وقالوا إن الأصل حطمين ،  
ولا أدري ما الذي دعاهم إلى العدول عنها ومخالفة الأصل  
وفي صفحة ٢٣٣ من ٣ لكان ذلك أصلح ، والصواب كما في الأصل لكان  
في ذلك صلاح

وفي صفحة ٢٣٨ من ٢٤ قال انت الحرباني ، والصواب الحرباني نسبة إلى  
حربان على غير قياس

وفي صفحة ٢٤٠ من ٦ ان لقمان قال لأبيه ، والصواب كما في الأصل لابنه  
وفي سطر ١٨ ولا يناله بمكروه في نفسه ولا في شيء من ماله . والصواب كما  
في الأصل ولا يناله بمكروه في نفسه ولا في ولده الخ وفي سطر ٢١ أن أخذ من  
خزائنه والصواب أن أخذ فيما أخذ من خزائنه وفي صفحة ٢٥٧ من ٤ إن سليمان  
قد صرفك عن الديوان وفي الأصل صرفك من الديوان وهو ليس خطأ فيعدل  
عنه . وفي سطر ١٢ عن اسماعيل بن بكر بن عياش والصواب عن اسماعيل بن  
أبي حنيفة عن أبي بكر بن عياش

وفي صفحة ٢٦٠ من ١١ ولم تنلها والصواب ولم تنلها وفي سطر ١٦ فقال



قالها البارحة والصواب فقال لي قالها البارحة وفي سطر ٢٠ أيماننا أكررها  
والصواب أيماننا أوكدها وفي سطر ٢٢ وموالاة من وثق بموالاته والصواب  
وموالاة من وثق بموالاته له

وفي صفحة ٢٦٢ س ٦ وكان صاحب سلم بن زياد إلى خراسان والصواب وإلى  
خراسان وفي سطر ١٢ ذوى الدهر والصواب زوى الدهر وفي سطر ١٣ يرفلن  
في الكسى والصواب الكسا

وفي صفحة ٢٦٧ س ١٤ فهدمناها وجعلناها كأنها رحية والصواب وجعلنا  
مكائنا رحية

وفي صفحة ٢٧٠ س ٥ وانتسب إلى الحسين بن علي والصواب الحسن بن  
علي وفي سطر ١٥ ومعه توقيع الرشيد وللصواب توقيع من الرشيد وفي سطر  
٢١ قتل وعسكر والصواب قتل في معسكره

وفي صفحة ٢٧١ س ١٧ ووجهه إلى المغرب والصواب ووجهه إلى المشرق  
وفي صفحة ٢٧٣ س ٢ فلما ترك بكر بن المنذر عسكر الرشيد والصواب فلما  
ورد وفي سطر ١١ قال عبد الله بن عبد الله بن طاهر والصواب قال عبيد الله  
وفي صفحة ٢٧٤ س ١٤ وعملت على الاقرار والصواب على الاعتراف وفي  
سطر ١٥ وقرايته الذي كان معه والصواب والذي كان معه وفي سطر ١٨ فان  
الله أعلم والصواب فان الله يعلم

وفي صفحة ٢٧٨ سطر ١١ حتى نصير لي والصواب إلى ، وفي سطر ١٣ وما  
يجب من الوفاء ، والصواب وما يجب عليهم من الوفاء

وفي صفحة ٢٨١ سطر ٢ ولصكنهم يموتون والصواب يموتون  
وفي صفحة ٢٨٣ سطر ٧ ثلاثة فيلة والاصل أفيلة وهو صحيح فلا يبدل عنه  
وفي صفحة ٢٨٤ الف نفرة والصواب ألفا نفرة

وفي صفحة ٢٨٦ سطر ٧ البر والطيلسان جعلوها متاناً ، والصواب كما في



الاصل التترو الطيلسان اما مكان بدليل ان الناسخ وضعهما وسط السطر كعادته ،  
هذا إلى أنهم رقموا البلاد التي يجي منها ، خروجاً على الاصل ثم لم يشيروا  
إلى أن الترقيم من صنعهم ، وهذا محل بالامانة العلمية

وفي صفحة ٢٨٧ سطر ٩ ثلاث مئة ألف وعشرون ألف دينار ، والصواب  
ثلاثمائة ألف وعشرون ألف دينار ، وفي سطر ١٢ والاشمون والصواب الاشمونين  
وفي صفحة ٢٩٤ سطر ٤ عبد الرحمن الابناوى والصواب الانبارى ، وفي سطر  
٧ لا ينكر زوال نعمة والصواب لا يذكر

وفي صفحة ٣٠٣ سطر ٣ وقال انفقها ، والصواب وقال له انفقها  
وفي صفحة ٣٠٤ سطر ١٤ ورداه رده ، والصواب ورداه رداه  
وفي صفحة ٣١٠ سطر ٣ وبين الأمين اعزه الله والصواب الأمير  
وفي صفحة ١٤٣ سطر ١٢ ولا يصون قدره والصواب ولا يصون عرضاً من قدره  
فهذه أخطاء ذرفت على السنين ولم يتجاوز ثلاثين صفحة في كتاب يبلغ ٣٣٠  
صفحة وفي ذكر هذه الأخطاء كفاية ومقتنع بأنهم فرطوا في الكتاب فربطاً بنظر  
أن يوجد له مثيل ، حتى في كتب الاقاصيص التي ينشرها الموم  
ذلك إلى أنهم أهملوا غيراً في الصفحة الأخيرة ، وقالوا إننا لم نستطع قراءته  
ولذلك تركناه ، وبالنسبة تركوا بقية الصفحة لأنهم حرقوها كثيراً  
ونحن والحمد لله قد وقفنا إلى قراءتها قراءة صحيحة بل لم نجد عسراً في ذلك ،  
وإن من قضي السنين الطوال في قراءة كتب انلط قديته وحديثه لن يعسر عليه  
قراءة هذه الصفحة التي بقيت منها كلمات وأطراف حروف تبين المراد منها  
ولقد كان أولى للطبعة وخيراً لها لو نشرته مصوراً كما نشره ذلك الأعجمي  
الأوربي الذي اتخذ أسانئنا حجة ! وما أقبح بالعربي لساناً ويئة أن يتخذ من  
الأعجمي حجة في تصحيح بعض ما خفى عليه وإنه لعل ذلك الأعجمي أشد  
خفاء بل كان أولى للطبعة أن تعمل بقول الشاعر الحكيم

إذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

وكتاب الوزراء والكتاب للجهشياري مرجع محدود بين المراجع العربية في التاريخ الحافلة بالحوادث التاريخية التي لم تقع عليها عين باحث المهتم الا تنفا صغيرة وأخبارا قصيرة نجدها في عيون كتب التاريخ يعزوها إلى الجهشياري المؤرخون الامناء أمثال المسعودي في كتاب مروج الذهب والقاضي شمس الدين بن خلكان في كتاب وفيات الاعيان ، والصفدي حين عمد إلى الوزراء والولاة عند العرب ، وياقوت الرومي في معجم الادباء

وفي الفخري لابن طباطبا نقول كثيرة منه ، لكنه خالف ثقاة المؤرخين وأئمتهم فأغفل نسبتها إلى الجهشياري ، ولم يذكر أنه نقل عنه . بل أنه اتبعه واقتدى به في وضع كتابه الفخري .

وقد ألف العلماء في تاريخ الكتاب والوزراء كتباً كثيرة عرف منها قبل عصر الجهشياري وبعده كتاب الوزراء وأخبارهم لأبي الحسن علي بن الحسن المعروف بابن المشطة وبلغ في تصنيفه إلى آخر أيام الرضا بالله وكتاب ابراهيم بن موسى الواسطي الكاتب في أخبار الوزراء . ومن قبله كتاب محمد بن داود بن الجراح ، وكتاب علي بن الفتح الكاتب المعروف بالمطوق في أخبار عدة من وزراء المقتدر

ويذكر العلماء أن كتاب الجهشياري أجل هذه المصنفات وأكثرها فائدة والجهشياري يذكر أنه اطلع على كتاب الوزراء لابن الجراح وكتاب أخبار الخلفاء للحارث بن أبي اسامة

ونحن حين نجد في ترجمة الفضل بن سهل خبراً يروي به ابن خلكان



ويذكر انه اخذه من كتاب الوزراء للجيشياري ثم لانه في هذا  
الكتاب لا شك في ان هذا الكتاب قد منه لا كونه ولا سيما اذا انصفنا  
الى ذلك ان قول الكتاب في آخر الكتاب وهذا آخر ما ارداه  
والله اعلم بذلك قد تم الكتاب بحول الله تعالى (الب) خير دليل  
مغايرة الخط ولأن ما صاب لوراء لا بد من رطوبة وبل ازل  
كثيرا من مصد الخروف - يؤثر في هذه الفقرة البنية

هناك مرجع آخر هو - حمشيدري القبي في هذا القسم الى زرة  
المفضل بن سهل له أمور - وقد كان بين ذي الرياستين وبين موت  
الجهشياري في خلافة الرامي وزر - يبلغ عدد سنة وثلاثين و -  
من المحقق ان الجهشياري قد رآها كلها وشاهدها - ولعل ان  
بتوسع واسهاب

والر حكاك يقول وقد صنف أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري  
أخبار المقتدر في ألف من الأوراق - ووقع لي منها - كثير  
وأخرى غير واحد من أهل الدراية أن ابن عبدوس صنف تحت المقتدر  
في ألف ورقة - فإذا كانت أخبار حبيبة واحد استدعت ألف ورقة في  
رواية - وألف الورقات في أخرى - بالبا أخبار عدة حله ووزر شه  
على أنه يحسن ان ننظر في الأمر من ناحية أخرى ونلاحظ  
الشك في وقوف المؤلف عند هذه الغاية

فلمل المؤلف اقتصر على من مات من الوزراء ناراكا الاحياء  
ولعاصر بن جريا على سنة أكثر مؤرخين أو مخافة أن يصيبه مرد  
عاجل ان ارخ الاحياء فقد عرف عن الوزراء أنهم كانوا بما يكرهون

ن سوك بقصون على شيء من السير والتواريخ حوله . يتفضل سوك  
الى شياء لا يحب الوزراء . يتفضل سوك

جاء في المحرى طبع المكاني من وزيره كتب يلمو به ويقطع  
بصاغيب . زماه فتقدمه وزير في القوب بتحصيل ذلك وعرضه  
عليه قبل حمله الى العبدية خصوص شيك من كتب التاريخ وفيه شيء من  
حرر في الايام السبعة من وقائع السوك و أخبار الوزراء ومعرفة  
التحليل في استخراج الاموال ، فصار له اذير قل نوايه وانه ان  
شك من عدم وذي . وقت حصوله له كتب يلمو به ويستعمل به على  
ومن عجزى فقد حصل له ماله في مصارع الوزراء ويوجد الطريق  
الى استخراج . له و به في حرب الملاد من عمارته . ردوه وحصلوا  
له كتاباتها حكايات تليه وأشعار نظريه !

مع أن جهشري مؤرخ قد در معصية كتب التاريخ حيث من  
اسمه و ترجمه له . قد يدكر اسمه بلا عند المقلد عنه في مثل ابن  
حكاك ويعقوت ، يقول ابن ادميه جهشيارى . و عيد لله محمد بن  
عبدوس أحد كتّاب الاخبار بين القسدين . وله من الكتب كتاب  
لوراء والكتاب و كتاب ميران الشعر والاشتمل على أنواع العروض  
وجه فيه ابتداء ابتداء أبو عبد قد محمد بن عبدوس الجمشيارى  
صاحب كتب الوزراء تأليف كتاب اختار فيه ألف سمر من أسماء  
العرب والمعجم والروم وغيرهم . كل جزء قائم بذاته ، لا يعلق بغيره  
وأحضر المامرين ، فأخذ عنهم أحسن ما يعرفونه ويحسنونه واختار



من الكتب المصنعة في الأسفار وخرافات ما يحكى نفسه . وكان وضاع  
 وجميع له من ذلك ربيعة أينا ونماون ليلة كل ليلة . سمر له نحتون  
 على خمسين ورقة . وفيه وأكثر . ثم عجلته ليلة في ربيعة . وفي  
 نفسه من تسميته ألف سمر . ورأيت من ذلك عدة أحاديث  
 أبي الطيب الشافعي - وراقه -

وفي كتاب نشوار المحاصرة واخبار امداد الحصار للمحسن بن علي  
 التبوخي . وكان ابن عبدوس الخمشياري الذي ألف كتاب الورود . قال  
 على رأس علي بن عيسى لأنه كان يحب ابا الحسن . وكان اوه من فيه  
 مضموما اليه رياسة الرجال برسم علي بن عيسى بن عبدوس  
 يحجبه ايضا (١)

و بن حكان يقول : وأحضر ابن مقف - بن أبي عور - ابن عبدوس  
 معه - أي مع ابن الشلمغاني - عند خليفة فمرا يصممه . متنما . فمرا  
 مد ابن عبدوس يده فصفحه . وما ابن في عون . فمرا يده . في حينه  
 ورأسه وارتمدت يده وقبل خبة ابن الشلمغاني ورأسه وقيل في وسيد  
 ورازي فقال له الخليفة الرامي الله : قد زعمت أنك لا تدعي لالوهية  
 فما هذا ؟ فقال وما علي من قول ابن أبي عون . فمرا يده . في حينه  
 أي إلى فمرا فقال ابن عبدوس انه يدع الالهية . فمرا يده . في حينه  
 إلى الاماء المنتظر ثم احضروا مرات ومعه المقملاء وقضاة وفي آخر

(١) انظر فهرست ابن النديم ص ٣٠٤ (٢) طبع نسخة نعيم المني لمعشق

ص ٣٠٣ من المجلد العاشر (٣) من هذا يظهر أن ابن عبدوس كان مثابعا

لأمر في سنة ٣١٧ هـ وحرق النار في دي قمعة سنة اثنتين  
وعشرين وثلاثمائة

وقال بن الأثير في حوادث سنة ٣١٧ وسار حاج مراق إلى  
مكة على طريق الشام فوصل إلى الموصل أول شهر رمضان ثم منها  
في الشام لاقطاع صربى سب القرمطى ومعه كسوة الكعبة مع  
عبدوس الجهمشيري لأنه كان من أصحاب الوزير  
وابن مسكويه يقول أيضا :

وسعى أبي عبد الله بن مقله فوجد قبض عليه ووجهه  
حطوطي على في رقعة . فحمل في دار الوزير بن جهمشيري  
كان يوصل إليه الرقاع فذكر أن عبد الله محمد بن عبدوس الجهمشيري  
كان ينمدها إليه . فقصر عليه وعلى أبيه وسئل عما به . قال من جرحني  
على ابن مقله . فهدم أهله لايه دمه حرقه منذ سنين . وعرف القاهر  
أبما من قواد السعير وسجن أمره ويستقرا . وكما يرى كيان امام  
الواكب إلى دار السلطان<sup>٢</sup>

وورد اسم بن عبدوس في كتاب لأوراق للصوفي ثلاثة مواضع  
لكنه لم يذكر مع لفظ الجهمشيري قال الصوفي : في حوادث سنة ٣٢٤  
وقبض على أبي عبد الله بن عبدوس وصودر على ما بمئى ألف دينار فتكلم  
سميد بن عمرو في حضيضته والوزير بحامه حتى شرق الأمر بينهما .  
فكان ذلك سبب زوال الكرخ وادى ألف دينار وأطلق<sup>٣</sup>

(١) بن حنبل (٢) طر نهر الامم من ٣٦٩ هـ

(٣) بن لأوراق للصوفي طبع دار الصاوي ص ٨٤ قسم أخبار الراسي والمتقى لله



وقال أيضا في حوادث سنة ٣٢٥ . وهو — اي الوزير الفضل بن  
الفرات — بعقب خروجه — اي الى الشام — على اي عبد الله بن  
عبدوس . وطوبى بمال عظيم . ثم تقرر أمره على خمسة عشر ألف  
دينار . أخذت منه بأوف منها حارية مغنيه كانت له . وترك له من  
اجلها الباقي<sup>١</sup>

ويقول ايضا في حوادث سنة ٣٢٨ . وقبض على ابن عبدوس بسبب  
غلام له يقال له بديع كان في حملة البريدي<sup>٢</sup>

فحياة<sup>٣</sup> . شبري عمتة واسمه اشد غموضا من حياته فلا ندري  
كثيرا عن الجهشيارى . بل لا ندري شيئا عن هذه الدببة . ولعلها  
مرسلة من يار تعنى محبوب وحوش تعنى حماسة أو كوش بمعنى  
اجتهاد . وأمر جهشيارى بهذه في الفرس لم يذكرها مؤرخو البلدان  
ولعل اسم وظيفة ديوانية

ومات الجهشيارى سنة ٣٣١ كما يحدثنا ابو الحسن بن تغرى برد .  
ويقول : وكان فاضلا رئيسا وله مشاركة في فنون<sup>٤</sup>

وبعد فهذا كل موقفت عليه من حياة الجهشيارى واخباره وأرجو  
ان يكون قد قمت في نشر هذا الكتاب بمقتضى ما يجب على نحو العلم  
والعلماء كما أرجو ان أوفق دائما الى نشر غيره من كتب العمية الزيد  
في ثروتنا التاريخية والأدبية وبالله التوفيق

عبد الله الصاوي

# فهرس الكتاب حسب تبويب المؤلف

٢٩ أيام سليمان بن عبد الملك	١ مقدمة
٣٣ أيام عمر بن عبد العزيز	٦ فصل من كتاب لأردشير
٣٤ أيام يزيد بن عبد الملك	٩ من نت على كتبة رسول الله
٣٧ أيام هشام بن عبد الملك	١٠ أيام أبي بكر رضي الله عنه
٣٨ أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك	١٢ أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
٤٢ أيام يزيد بن الوليد القصص	١٣ أيام عثمان رضي الله عنه
٤٥ أيام إبراهيم بن الوليد	١٤ أيام علي بن أبي طالب رضي الله عنه
٤٥ أيام مروان بن محمد الحمدي	١٥ أيام معاوية بن أبي سفيان
٥٩ أيام أبي العباس السفاح	١٩ أيام يزيد بن معاوية
٦٤ أيام المنصور	٢٠ أيام مروان بن الحكم
١٠٢ أيام المهدي	٢٠ أيام عبد الملك بن مروان
١٢٥ أيام موسى الهادي	٢٩ أيام الوليد بن عبد الملك
١٣٤ أيام هارون الرشيد	
٢٣٦ أيام محمد الأمين	
٢٤٩ أيام المأمون	



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ دُوسٍ جَسَّاسِيٌّ رَوَى فِي كِتَابِهِ الْمُصَنَّفُ فِي  
أَخْبَارِ الزَّرَّاءِ وَالْكِتَابِ

رَوَى عَنْ كَتَبِ الْأَحَادِيثِ أَنَّهُ قُلٌ : أَوَّلُ مَنْ وَصَعَ الْكِتَابَ السَّرِيانِيَّ وَسَانَرَ  
الْكَتَبَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ مَوْنِهِ ثَلَاثَةَ سِنِينَ ثُمَّ كَتَبَهَا فِي الطِّينِ ، ثُمَّ طَبَعَهَا ،  
فَدَافَقَ مَا كَانَ أَصَابَ الْأَرْضَ مِنَ الْفَرْقِ وَحَدَّ كُلُّ قَوْمٍ كِتَابَهُمْ . فَكَتَبُوهُ  
فَكَانَ إِسْمَاعِيلُ وَجَدَ كِتَابَ الْعَرَبِ .

وَرَوَى أَنَّ دَرِيْسَ أَوَّلَ مَنْ حَطَّ بِالْأَلِفِ بِعَدِّ آدَمَ ، وَرَوَى أَنَّ أَوَّلَ مَنْ وَصَعَ  
الْكِتَابَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ بَطَّقَ بِالْعَرَبِيَّةِ فَوَضَعَ  
الْكِتَابَ عَلَى لَفْظِهِ وَمَنْطَقِهِ .

وَرَوَى فِي حَرْفِ آخِرِ الْأَوَّلِ مِنْ كَتَبِ الْعَرَبِيَّةِ ثَلَاثَةَ رَهْطٍ مِنْ تَوَلَّاءَ .  
يُقَالُ لِأَحَدِهِمْ مُرَامِرٌ مِنْ مُرْمَرَةٍ ، وَأَسْلِمٌ مِنْ سَدْرَةٍ ، وَعَامِرٌ مِنْ حَدْرَةٍ .

وَرَوَى بِهَذَا الْأَوَّلِ مِنْ كَتَبِ مَا عَرَبِيَّةٍ مِنَ الْعَرَبِ حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ  
شُمُسَ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ [ صَنَفَ ] صُنْفَاتِ النَّاسِ وَصَفَ طَبَقَاتِ الْكِتَابِ وَبَنَى  
مَدَارِلَهُمْ جِهَ شَيْدٍ مِنْ بَجْمَرٍ ، وَكَانَ طَرَاثِيمُ بْنُ كَثَّافَرِخَانَ بْنِ كَيْمُوسَ أَوَّلَ  
مَنْ دَوَّنَ لُدَوَائِينَ وَحَصَنَ الْأَعْمَالِ وَالْحَبَابَاتِ . وَاتَّخَذَ الْجَمُودَ وَحَدَّ فِي عَمْدَةِ  
الْأَرْضِينَ وَحَابَةِ الْخَرَّاجِ لِأَرْزَاقِ الْجَيْشِ وَبَنَى مَدِينَةَ بَلْخِشَ

أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ وَاضِحٍ يَقُولُ : رَأَيْتُ بِأَصْصَاءَ

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَى بَلَدٍ اسْمُهُ تَوَلَّاءَ ، لَكِنْ ذَكَرَ يَاقُوتُ تَوَلَّاءَ مَوْصِعَ فِي طَرِيقِ  
الْحَاجِّ وَفِي مَرْوَجِ الْقَدِّهِبِ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ كَتَبَ بِالْعَرَبِيَّةِ وَوَضَعَ حُرُوفَ الْمَعْجَمِ عَبْدُ  
صَنْغَمٍ مِنْ إِزْمَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ وَكَانُوا يَسْكُنُونَ الطَّائِفَ ، وَالتَّنَزُّعُ كَثِيرٌ فِي ذَلِكَ



عن عقولهم . فمن رضى منهم عرض عليه اسمه وأمر بالكتابة اليه . ثم أمر الملك بصمهم في العزل . ونصرهم في الاعمال . ونفذ به عن قدرتهم وكفالتهم من حال إلى حال حتى انتهى كل واحد منهم إلى حاله من منزلة . ولم يكن تنهى لأحد من عوام بيتهم عنه . ولم يجمع مع أحد من الناس إلا عن أمر الملك وإذنه .

وكانت الملك تفضل الكتب . ويرف فصل صاعقة إلى من تولى له . لم يجمعونه من فصل إلى فصل . ونقل : هم بعد الأمان . وكان الملك وساء السلطان . وهم الأسماء الدخيلة عن الملوك وحرسهم . وهم من رعيهم وبلاهم .

وكان ملوك فارس إذا أمضوا جيشاً أمضوا معه وحياً من وجوه كبرهم . وأمروا صاحب الجيش ألا يحل ولا يرتحل إلا برأيه . ينتفون بذلك فصل إلى الكاتب وحرمة . ثم يقول الملك للكاتب المندوب للعود معه . قد سمعت الأساورة سبأ الانس : وأنه لا تقوية عليهم إلا في جمع يد من صاعقة أو فصل عن لقاء أو هرب عن عدو . وما سوى ذلك فلا يؤم عليهم فيه . وعيبك عند في تدبير هذا الجيش .

فينفذ الكاتب مديراً له . فإذا احتاج إلى مكانة بالعدا . أو يدور أو يحا أو استخبار كتب فيه عن صاحب الجيش .

وكان ملوك فارس قبل أنوشروان يقسمون الدس على ثمرهم وعملهم . فكان أكثر ما يأخذونه الثلث وأقله الدس ، ويأخذون فيما بين ذلك على قدر الشرب والرابع<sup>١</sup> فأمر قباد من فيروز بمساحة الأرض . وعدد السحل والشجر وإحصاء الجاهم<sup>٢</sup> وهم على وضع وصانع الخراج قهك قبل تمام ذلك .

(١) الشرب الماء والرجع الدار (٢) الجاهم الرموس ، والوضيع جمع

وضيعة وهي ما يأخذها السلطان من الخراج والمشور والصرائب



ولما ملك أنوشروان استتم المساحة والعدد : وأحصى الحاجة ثم حس بحسب  
عاماً ، وأمر كتابه بإحصاء جمل ذلك ففعلوا ، فحاضب الناس بمائة من ذلك  
من وضع الخراج على جريان ماسح من الأرض وعلى مائة من الشجر والنخل  
وما حصى من الناس ، وأن يجبي ذلك في ثلاثة أعجم في كل أربعة أشهر اثنتي  
واستشارهم فم يشتر أحد منهم بشيء ، فعاد القول ثلاث مرات والباس صموت  
فقام رجل من عرض الناس فقال : أيها الملك نضع الخراج الباقي على  
الباقي الثاني ، وعلى كبد تموت ، وعلى زرع يحرق ونهر يذهب وعين تقور :  
فقل كسرى يا ذا الكلفة المشؤوم من أي طبقت الناس تستأخذ :  
رجل من الكتاب .

فقال كسرى لكتابه اصبروه بالدوى حتى يموت : فضره الكتاب نزعاً  
إلى كسرى من رأيه حتى مات .

وقد ونحن راصون ما صنع الملك ، فصفت توصي على أصداف من  
والنخل والشجر .

وحدث في عهد لسانور بن أردشير فصلاً يخاطب فيه به بقول : ويرت  
يكون مقبول القول عندك : قوى المنة لديك . بمه مكانه منك وما يشق من  
لطفة منك من انخوع لأحد أو الضراعة إلى أحد أو اللهه لأحد في  
شيء مما تحت يديه . لتعنه الثقة بك على محض النصيحة لك : ولست من ترد  
غشك وانتفاصك حقت . وإن أورد عليك رأياً يخالفك ولا يوفق لأمر عندك  
فلا تبعه حبه الطين ولا ترده عليه بالتجهم . فيفت في عصبه ذلك . ويقصه عن  
إثباتك كل رأى بلوح صوابه ، بل اقبل ما رضى من رأيه . وعرقه ما تخوف  
من ضرر الرأى الذى انصرف عنه : لينتموا بأدبك فيما يستحقون المضر به .  
واحد كل الخلد من أن تنزل بهذه المنة سواء ممن يطيف بك من خاصتك  
(١) يقال فلان من عرض الناس أى من عامتهم (٢) فى ف تيرلوهى له تيردية



واعلم أن من أهل خارج من يحيى بعض أرحمه وضياعه إلى خاصة من  
وضايعته . لأحد ثمرين أنت حري ذكر هتبه . أما لا متاع من حور السور  
وظل الولاية . فئت منزلة يظهر به سوء أثر العمل وصفك الملك وإحالة  
تحت يده . وأما يدفع مبرمهم من حق وكسر له . فهذه حية عذبة  
أدب برعية وانتقص سكت . وحذر ذلك وعاقب منعتين وابتعد الهمة

## وفصل من كتاب لأردشير يخطب به وزراءه

« اعلموا أنكم إن همتم أن لا تستغيروا إلا بين تكلمات وه حصل لامة  
وأحرر مذاهب عمودة . فقد رمت شيت غير غير موجود . وكفوا من دن  
المرء وورعه . أن يكون نكاحاً وإله حش محنتاً . ومن لا صبر على نفسه  
والظلم مستوحشاً . ومن أمانته وعده . أن يكون عن ما يرضى له من صعب ولا  
في دحوله طاهر نقص وضرر متزهد . ومن غشائه وسدده . أن يكون بالعمل لدى  
تستعينون به فيه مضطماً . وأن لا يصيب لك يوم يني من موركي حش  
وذهبوا أن لك عملاً يكمل كونه من توكي . وعملاً لا يضطرب به سواك .  
وعرفوا حدودك . ولا تكلفوا ما كعب كونه من تحت يديك . ولا تكلموا  
ما يجب عليكم النظر فيه من سواك . فأن حدث لك وقع جد قصاك ما تنبكه  
فاستمعينوا بالودع والراحة على ساعت شغل »

وكان تشاسب يقول للكتاب « أرمو العرف وندو الامانة في كل  
منه من يليك . وجمعوا على سر ترك وعقولك سمع لأدب . واستمعوا  
الاستدعاء من لأدب . طعت عبه عتولك وليكن حذرك القسط . فاعلم  
ولا ترسوا . لا باق . لأحذونة به ولا يرنه »

ولما ملك أبرويز بن هرمز جمع رعيته وخطب عليهم خطبة قال في فصل منها  
(١) في ف بكراتها والصواب ما ذكرناه



يخاطب وذروه :

« اكتب السر ، واصلق الحديث . وجتهد في المصيبة . وحزن . وحزن .  
فعلى ألا اعجل عليك حتى استأني ، ولا تقبل عيبك حتى تستيقن . ولا تصح  
فيك فأغثالك »

وحكى أن لجور كثر في أيام ملك نوشيرون فلما لم يوسع مودته  
« أيها الملك إني سمعت قبحاً ، ما يقولون به متى ما يغمر لعل الجور في  
أهلها مدو يفرهم . وخيف تنبع الآفات عليهم . وقد حدثت بشي . قد  
فتا من جور أسبلك ، فطر نوشيرون في ذلك فاستقر عنده لسانه وجور  
قد جرى . فصبت ثيابي رجلاً منهم . من كلب خصون رجلاً . ومن لعل  
والأمناء ثلاثون رجلاً »

وكانت الأكسرة بعد نوشيرون تقول لأهل الخراج « من كره ملكه  
لأداء إلى العمل فهذا بيت ملك فذروا إليه » فم يكن عام من بعده إلى عام  
أحد خوف من عدول الرعية إلى بيت من أداء خراج . فيستل بذلك على  
مذهبه ولم يكن يركب الخراج في يوم العرس إلا ملك وكاتب والشمس  
وكان أرسطاطليس ذنب الاسكندر . فم شئ الاسكندر . ولا يعرف من  
أرسطاطليس معرفة من الحكمة كان شئاً . وكن يعتمد عليه في الرأي  
والمشورة . فكتب إليه يخبره أنه قد كثر في خوصه وعسكره قوم ليس يمتنعهم  
على نفسه لما يرى من بعد همهم وشجاعتهم . وشدو آتتهم . وليس يرى عقولا  
تفي بهذه الفصائل التي فيهم . فكتب إليه أرسطاطليس « فها  
ما ذكرت عن القوم الذين ذكرت . فما همهم من الودع بعد طبعه وما ذكرت  
من شجاعتهم مع نقص عقولهم . فمن كانت هذه حاله فرفقه في المعيشة . واخصه  
بحسان النساء . فن روعة العيش هو العزم : وإن حب النساء يحجب السلامة  
ويبعد من ركوب المخاطرة . وليكن ذلك حسب استعدادهم والبيات والاحلاص

المقاتلات ، ولا تتناول من لذيذ العيش مالا يمكن نومه حتى تصحى منه .  
مع الاستيتار محبة ، ولا مع المواباة نفقة .

وأوصى أبرويز ابنه شيرويه وصية طويلة قل في فصل منها :

« وليكن من تخناره لوزارتك مرءا كان منصفا فرمته . . . شريف . . .  
متهنضا فاصطنعته ، ولا تجعله امرءا أصبته عفة فاصنع عيب . ولا امرءا جعنت  
بعد ما ذلته ولا أحدا يقع في خلده أن إني سيطرت حيرة له . . .  
ثبوته ، وإليك أن تنعمل حسرا عا عسرا . ولا كبير مقدر . . .  
من عقه كما أخذت السن من جسمه . »

وكانت الفرس تقول « للوزير على الملك . ويكتب على صاحب ثلاث  
خصال رفع الحجاب عنه ، وإتهام نواشة عيه . وفشاء تسر إليه .  
وفي كتاب من كتب الهند إذا كان الوزير يسوى ملك في الناس . هذه  
والطاعة من الناس فليصرعه الملك . فإن لم يفعل فليمر به بصره .  
ومما استحسنه من شدة التحرد ما حكى في كتاب من كتب الهند أنه هدى  
إلى بعض ملوكهم على وكسوة ويحضرته امرأتان من بيته ووزير من بيته .  
خير إحدى امرأتيه بين الناس والحية . فطرت المرأة في وزير كاستشيرة له  
فقدراها إحدى عينيه على أخذ الكسوة وخطفته الملك . فطرت عما تشربه من  
الكسوة . واختارت أختي لثلاثا بعض الملك لغيره . ومكثت وزير أرضين سنة  
كاسرا عينيه ليظن الملك أنها عادة وحقة .

وإستشار ساسوردزو<sup>(١)</sup> الأكند في وزيرين . كما لم . في أمر من نوبه ، فضل أحده  
لا ينفى الملك أن . تشير ما أحدا . لا حيا . موت للمير . وأخره في رأي .  
وأدعى إلى السلامة . ونفى للمصا من غائلة بعض . لأن امرءا . من ما نفى  
إليه . وهو آخرى أن لا يطبوه رمة للملك . . . عمة إليه . وإذا كل عند شين فغير





خالداً فقل له لا تقنّان ذرية ولا عسيفاً

ومات حطة بدنة الرها ، فقلت فيه مرته

يا عجب الدهر لمحرّونة      نبكى على ذى شاة صاحب

بن تالبنى اليه ماتتني      حبرني قولاً ليس بالشكذب

ن سواد الرأس أو ذى به      وحدي على حطة كذب

وكان عبد الله بن سعد بن أبي مروح يكتب له ثم رثاً وحق . مشركون

بن محمد ليكتب بما شئت . فسمع بذلك رجل من الأنصار فحبس

أمكنه الله منه ليضربنه ضربة بالسيف . فلما كان يوم فتح مكة جده به عن . وبن

بينهما رصاع فقل بأمر رسول الله هذا عبد الله قد قتل . ولا تدرى حبيب

به ومعه سيفه . فعاد عليه عثمان القول قد رسول الله يده . وفن . لا نصارى

لقد تواتر منك ان توفي منذرك ا فقل هلا اومضت بن ؟ فقل رسول الله صلى

عليه « لا ينبغي لي ان اومض »

وروى عن الشعبي ان رسول الله كتب أربعة كتب في الأندلس .

فقلت هود وفيها « بسم الله محراها ومرساها » فكتب في الأندلس

فقلت هو اسرائيل [وفيها] (قل ادعوا لله وادعوا لرحمن ) فكتب في

« بسم الله الرحمن » ثم نزلت سورة المل وفيها « به من صبيان و به بسم

الرحمن الرحيم » فكتب في الرابع « بسم الله الرحمن الرحيم »

أيام أبي بكر رضى الله عنه

وكان يكتب لأبي بكر عثمان بن عفان . وزيد بن ثابت . وروى أن عبد

الله بن الأرقم كتب له ، وأن حطة من الربيع كتب له ابضا

## أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وكان يكتب عمر زيد بن ثابت . وكتب له عبد الله بن لأرقم . وكتب له علي ديوان الكوفة . وحوارة بن الحجاج لأبي ي . وكان عمر يقول :  
ويكتب لي عملي . وبن قنينة علي العمل أن لا توحده . عبد الله بن عبد الله .  
هذه ذات قد كتبت لك لأشغال . لا تدرون . ثم سمعوا به من أصحابه .  
وكان عمر أول من دون من دون من العرب في لأشغال . وبن ي .  
دث ن أنا هريرة قدم عليه من البحر بن ومعه من . فبقي عمر .  
ماذا حدث به ؟ قال حمالة ألف درهم . فقال عمر أدرى ما يقول ؟ قال :  
مائة ألف درهم . ومائة ألف درهم . ومائة ألف درهم . ومائة ألف درهم .  
ألف درهم . فقال عمر أحب هبة قل لا أدرى ! قصص عمر بن الخطاب .  
عليه . ثم قال :

« يا أيها الناس قد جاءنا مال كثير . وشنتم ككاه كبلان . إل شتم بعد شتم .  
فقم إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين قد ريت هؤلاء لأشغال . وبن ي .  
قال دونوا السواوين .

وما نشر عمر أغبر زان حصره . وقد بحث بشأله . فقال له هذا البحث قد حجب  
أهله الأموال . من تخلف منهم رجل واحد تركه . يدري عهده . [ قال ]  
عليه بديون . وفسره له وشرحه فوضع عمر بديون .

و . سكتب أبو موسى . يد بن عبد الله كتب إليه عمر يستفسره . وسكتب  
زيد بن علي عمله فما قدم عليه سألته عن من سكتب . فله سكتب .  
له سكتب غلام حدثا . فقال : أمير المؤمنين . به عهده . وبن ي .  
خير . فكتب إليه عمر يأمره بالقدوم عليه . ولا تخلف علي الأمر . وسكتب  
زيد بن عمران بن حصين . فقال عمر : ثلث كن أبو موسى استألف حدثا . لقد

ستخف لحدث كهلا . ثم دعا نزياد فقال له يسقى أن تكتب إلى خبيعتك به  
بحسب أن يعمل به فكتب إليه كتابا ودفعه إلى عمر فنظر فيه ثم قال أعد . فكتب  
غيره ، فقال له أعد ، فكتب الثالث .

فقال عمر لقد بلغ ما أردت في الأول ، ولكنني ضنت أنه قد روي  
فيه . ثم بيع في السوق ما أردت فكرهت أن أئتمه ذلك . وارتدت أن أصع منه  
لئلا يدخله المصحب فيهلك

ومما رفعه بن حصن العنبري والمتغصون على أبي موسى حلالاتهم إلى  
عمر ، شكوه قلوبا : وزياده له غلام خنثى . ومائلة وله يردون

وما ستحضر عمر زيدا قال زياد وثبته وعلى ثياب كتان وعلى خمار ساذجنه  
وفي يده المحصرة على راسه حديدة فغمرها في خفي حتى خرقت . وآذى رجلي .  
فما كان من ألمه رحمت إليه في حنين غايظين وعلى ثوبان من قطن : فلما رأى  
قال هكذا يا زياد هكذا يا زياد ! ثم قال لي بكم أخذت هذين الخفين ؟ قلت  
برأف . يريد درهم واوبا . فعطاني درهما وقال اشتر لي مشهما

قال : كن عمر يلى على كاتب بين يديه فكتب الكاتب غير ما قال عمر .  
فقال له زياد يا أمير المؤمنين قد كتب غير ما قلت . فطر في الكتاب فكان  
كما قال زياد . فقال عمر : أتى علمت هذا ؟ فقال رأيت رجع فيك وخطه ،  
ورأيت ما أحارت كره غير ما رجعت به شفتيك .

وكتب عمر إلى أبي موسى يأمره بحفر نهر لآهل البصرة فحفر لهم النهر  
المعروف بنهر الأيلة

وروي أن عمرو هب لزياد عند وصوله إليه ألف درهم ثم تذكرها بعد ، فقال  
صاع ألف أخذ زيادا المتدخل عليه قل له ما قال لك ؟ قل اشتريت به عبدا  
وأعتقته فقال ما ضاع لك ، ثم قل له يريد هل أنت حامل كتابي إلى أبي موسى  
في عراك عن كتاب ؟ قل فمما يا أمير المؤمنين لم يكن ذلك من سخط ، قل



ليس عن مسخط ولكنني اكره ان احمل فضل عفتك على الرعية .  
 وكان عمر اول من قرر التاريخ من الهجرة . لأن ابا موسى كتب اليه اياه  
 يا نينا منك كتب ليس لها تاريخ . وكانت العرب تفرخ بعام الفيل . فجمع عمر  
 الناس للمشورة فقال بعضهم ارجع بعث النبي وقال بعضهم بئها حرة . فقال عمر :  
 لا بل بئها حر رسول الله صلى الله عليه . من مهاجرة فرق بين الحق والباطل  
 وكان ذلك في سنة سبع عشرة او ثمان عشرة من الهجرة  
 ولما اجتمعوا على ذلك قالوا يا بني الشهور نبدا فقال بعضهم من شهر رمضان فقال  
 عمر بل من المحرم فهو منصرف الناس من حجهم . وهو شهر حرام ، فاجمعوا  
 على المحرم .

وروي في خبر شاذ ان رسول الله صلى الله عليه لم ورد المدينة مهاجراً  
 من مكة يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول . سنة اربع  
 عشرة من حين نبي . أمر بالتاريخ ، والأول أثبت  
 وكان أبو ابراهيم عبد الله بن ذكوان يكتب ليحيى بن الحكم بن أبي العاص .  
 وهو والي المدينة ، فعلا السعر بالمدينة . فقال بعض ظروفهم  
 لم يحركك أن السعر غال لقول أبي ابراهيم يا غلام  
 فلو عاش الأمام فلا كلام لقنا بعدد حرة الكلام

### أيام عثمان رضي الله عنه

وكان يكتب لعثمان بن عفان مروان بن الحكم . وكان عبد الله بن مرة ان  
 يكتب له على ديوان المدينة . واثو حيرة الأنصاري على ديوان الكوفة ، وكان  
 عبد الله بن لاذقم بن عبد يغوث احد كتبة النبي يتقيد له بيت المال . وكان  
 ايه عضان بن عوف بن سعد بن ديار من بني دهمان من قيس عيلان يكتب  
 له أيضاً . وكان يكتب له أهيب مولاة ، وحران مولاة

و قد قصد المصريون في الذخيرة الأمانة عن ابن عباس . ووجه اليهم بخار  
ابن عبد الله حتى ردم

وروى عن جابر أنه قال : إن مصريين لما صدروا إلى مكة راجعين عن عثمان  
مر بهم ركاب نكروهم . فحدثوه فراحوا يعللون على حمل له معروف  
وكان عثمان يحج عليه ، ففتشوه فوجدوا معه قصة من رصاص فيها صحيفة عليه  
حاتم عثمان . فدعوا الصحيفة وذاهم كذب من عثمان إلى عبد الله بن سعد عامله  
على مصر . فيه : إذا قدم عليك فلان وفلان . فلان فاضرب أعناقهم ، وفلان  
وفلان . وفلان فقطع أنفهم وأرجلهم . فسمى الذين كانوا ساروا إلى عثمان  
ومصريهم . من أهل مصر . فكروا راجعين حين وقفوا على ذلك ، فأقرأوا  
الكتاب فثبت . رسول الله ، فتاب قوم عثمان على ذلك ، فقال : « أما الخط  
نخط دى . وما نظام نخاتى ، ولا والله ما أمرت بذلك »

« كان نخط مبرور من حكمه . فقل القوم » إن كنت كاذبا فلا إمامة لك  
« إن كنت مدق . فليس يحذر أن يكون . ما من كان بهذه المنزلة من العدة .  
حتى يقدم عليه كاتبه بهذا الأمر العظيم »

## أيام على بن أبي طالب رضى الله عنه

وكان يكتب لعل سعيد بن مسهران الحمداى . وكان عبد الله بن جعفر يكتب  
له أيضا . وروى أن عبد الله بن جبير كتب له ، وكان عبد الله بن أبى رافع  
يكتب له

وحكى عن عبد الله هذا أنه قال « كنت بين يدي على بن أبى طالب : فقل  
يا عبد الله ألقى دوائك . وأطع شيا فمك . وفرج بين السطور . وقرمط  
بين الحروف »

ولما قدم على إلى البصرة استقره زيد ، فلقبه عبد الرحمن بن أبى بكر ،

فقال له يا نضيع اني تحت اشد غيرة علي من جرمه فاذبحه عليه في  
 ليله . فقال له علي بن ابي طالب : فقال سمعتني على حدة . فقال له مثنى  
 فثلاثين . ثم قال مع علي . فقال لا تصحبه . كما اني تحمته . فله من علي  
 المصرة استعماله على حرج . فله من علي من جرمه من سنكبيث

## أيام معاوية بن أبي سفيان

وكان يكتب له معاوية بن ابي سفيان . وكان يكتب  
 له على ديوان الحراج سرح حسن بن منصور الرومي . وكان معاوية كاتب يقال له  
 عند الرحمن بن دراج . وكان له عبيد الله بن دراج . وكان موليه .  
 فقلده الحراج . فغرق في غيبه حرج . وصار من السود . فله من  
 في الدور . وشرحت فقه . فله من شجرة . فله من درهم في سنة  
 وكان عمرو بن سعيد بن مص يكتب على ديوان الحراج . وكان معاوية  
 أول من اتخذ ديوان . وكان له كتب لعمرو بن ابي ربيعة . فله من  
 درهم إلى زياد وهو عامه على الحراج . فله من عمرو الكتاب . فله من  
 درهم . فله من زياد ح . فله من معاوية ما كنت له . فله من درهم . وكان  
 إلى زياد بذلك . وأمره أن يأخذ المائة الألف منه . فله من معاوية  
 ديوان الحاتم . وقلده عبد الله بن محمد الخيري وكان قاصي

وكانت العرب يد كتبت في أحد شريفها . وكان عمرو بن عبد الله الكاتب  
 بنفسه إلى المكتوب إليه . وكتب : من فلان إلى فلان

وقد حكى ابن العلاء بن الحضرمي كتب : في رسول الله صلى الله عليه  
 من العلاء بن الحضرمي بن محمد رسول الله . وكان عامله على البحرين وعلى  
 ذلك جرى الأمر إلى أيام معاوية . فله من عبد الله بن عمر أن يكتب إليه .  
 استجمع عليه في حاجة . فله من ولد ان يبدأ به في الكتاب . فكتب : إلى معاوية

ابن أبي سفيان من عبد الله بن عمر

وكان زياد يحلس في كل يوم للنظر في اسرار عمه لا يرحم  
وخلا يوماً يلى على كتابه أمرار له ويحصرته عبيد له به . فمضى زياد  
فقام بنام . فقال لعبيد الله أحمد هذا لا يغير شيئاً مما رتبته له . ففرضت لعبيد الله  
حاجة الى الولد تتد ذلك به . ففكره ان يبيعه به . وكره ان يقوم عن الكتاب  
فتد إيهاميه بخيط وختمهما . وقوم لحاحته . فستيفت زياد قد عوده عبيد له  
فلما نظر الى الكتب سألته عن خمره خيرة . فحمد ذلك من قبل عبيد له  
وذكر أن زياد دخل يوماً ديوانه فوجد فيه كتاباً وفيه ثلاثة دراهم . فظن من  
كتب هذا ؟ فقبيل هذا انتهى . فقال أخرجوه من ديوانه ثلاثاً بمسألة . مع هذا  
وأكتب أدل

وكان يكتب لزياد على الخراج زاذاء وروح . ويكتب له على الديوان عبد الله  
ابن أبي بكر وجبر بن حية . وكان يكتب له أيضاً مرداس مولا .  
وتوفي زياد يوم الثلاثاء لأربع خلون من شهر رمضان من سنة ثلاث . حميد  
وقد روى أن ساجد بن سعيد مولى الخشيش " كتب معاوية . . . من ملحقين  
المشجعي من قصاعة كتب له على فلسطين فكتب إلى ساجد هذا . فحدثني به .  
ولا تكن بالداروم المجداب . وبقسارية العراق . واتخذها تجاري السحب .  
وتخذله الطائي من كورة عسقلان . وكتب له على بعض ديوانيه عبيد له  
ابن نصر بن الحجاج بن علاط السلمي

وروى أن حبيب بن عبد الملك بن مروان كتب له على ديوان المدينة . وكان  
يكتب على ديوان خراج حمص بن أوثال البصري . وله بحمص قصر يعرف به .  
وكان عبد الرحمن بن خالد بن الوليد عاملاً على حمص فصارت لمرته . فخافه  
معاوية أن يباع له أهل الشام بالخلافة . لما كان عدهم من آذانية خالد بن الوليد  
فكان في مولى الحسين واضعاً والصواب كما في التبيين والاشراف



عن سمين في أرض الروم فسلم إليه ابن أوتال من سقاء سمات ، فجلس  
 فخرج من حائل بن الوليد مع عروة بن الزبير فمدينة فقل عروة للمهاجر : هذا  
 من أولاد يمحرق قتل عبد الرحمن . فخرج المهاجر من فوزه حتى أتى دمشق فسأل  
 عن ابن أوتال فخرج منه من كتاب معاوية . فوقف ناحية حتى خرج من  
 ديونه . فله رآه فخرج فله إلى إليك حجة وعدل معي . فمدا معه إلى  
 رفق يعرف بركة فممشق وكن معه سيف فملاه به فقتله فمخذه معاوية  
 حبه سنة ثم حلاه .

وأعدي رد إلى معاوية هديا كثيرة وكان فيها عقد جوهر نفيس فمحب به  
 معاوية . ففأرسل ذلك . يدق له يا أمير المؤمنين فمخت لك العراق وحجبت  
 لك برها وبمحره وعنها وسبها ، وحدث إليك لبها ومرورها فقال له يزيد بن  
 هات ذلك فقد نساك من ولاء نفيف إلى عر قريش ، ومن عبيد إلى أبي سفيان ،  
 ومن أقم في سائر . وم مكسك ما اعتذرت به إلا بقاء فقال له معاوية حسبك  
 وريت بك زمانى .

ومر من العرب فمصل السيف على القلم . وفي ذلك يقول سليط بن حرير بن  
 ليث بن حبة بن خالد بن عبد عمرو الحمري

أتحيرنى ولست لداك أهلا وتدننى الأصغر من الخوان  
 جهاندة وكتاما وليسا بفرسان الكريهة والطمان  
 ستعرفنى وتذكرنى إذا ما تلاقى الحلفتان من البيطان

ومن هذا المعنى سرق أبو عبادة الوليد بن عبادة بن يحيى بن عبيد بن شمال  
 ابن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحارث بن خثيم بن أبي حارثة بن حدي بن  
 تدول بن بختر بن عتود بن عني بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الفوث بن طيء  
 البحرى قوله

تمنوا له وزراء الملك راغبة وعادة السيف أن يستبد القلما

نعموا تحصع . ومنه قول الله عز وجل ( وعسى الوجود للحي القوم )  
 قال عمر بن الخطاب لما ماتت أمه . قال وقتت أمي ومنه قول طلق بن  
 جهم بن أبي العيص ، أنه على ناقه وهو على حمار . فقاموا إليها فمدوا أيديهم  
 على ثيابهم فكنفوا على مئذنته فقبض يده عنهم وقال لا ولا كرامة . بدئتم بهم  
 من قبل الكبير . والمولى على العربي فمكثوا  
 فابصرهم منهم له فقال : بدئتم بالكتاب قبل الأئمة . وروى  
 الأعرابي . وبرأكب الراحة قبل ركب الخمار  
 وقتد معه وية عبد الرحمن بن زياد خراساني ثمان وخمسين ، وكان صعبا  
 سحبا . وفيه يقول ربيعة بن عمرو المصلي

سأله الجربيل فما تلقا      وأعطني فوق مبيد  
 وأحسن ثم أحسن ثم عدنا      وأحسن ثم عدت له صداد  
 مررأ لا أعود إليه إلا      تسم ضاحكا ونبي

وله قول عبيد الله بن زياد وقتل الحسين عليه السلام . ومنه قول  
 قيس بن الخطيم . وأقبل إلى يزيد فأنكر قدومه ثم رضى عنه . ومنه قول  
 له وعترف بعشرين ألف درهم فوَّعه إياها وكان معه من الدراهم مائة  
 من . فقال يوما لاصحابيوس كأنه يحك واسطوخوس بنى لأعاب آف بنى  
 المود وهذا المال عدى فقال له ويك مدخه . قال إني قدوت ما عدى لمائة  
 مئة في كل يوم ألف درهم لا أحتاج منه إلى شراء رقيق ولا كراع ولا عرض  
 من العروض . فقال له اسطوخوس . والله عيبك فيها لا يبر . لا محسن . ومنه  
 وهذا المال عدك . ولكن المحب من قومك إذا ذهب ثم نمت اذهب  
 كله . وودع نفسه . فذهب وحيد سبحة . وسرق ثيابه فغضه .

فك أمره إلى أن مات قصة مصححه وكس يركب حماراً صغيراً ناس وحله  
 لأرض فتيه مالك بن دينار . فقال له ما فعل المال الذي قلت فيه ما قلت ؟

قال كل شيء هالك إلا وجهه يا أيها يحيى !

## أيام يزيد بن معاوية

وكان يكتب يزيد بن معاوية عبد الله بن أوس العباسي كتب معه مرة ،  
ويكتب له على ديوان الخراج سرحون بن منصور ، وما فعل يزيد مسير  
الحسين رضي الله عنه إلى الكوفة كره ذلك وشق عليه ، فشور سرحون بن  
منصور فبين يولى العراق ليقاوم الحسين فقال له سرحون عبد الله بن أوس  
وكان يزيد كارها له ، فقال لا خير فيه فسمي غيره . قال رأيت نوكا معاوية  
حيّا فنادى به عليك ، أكنست قال لا ؟ قال نعم : فأخرج إليه عهد من معاوية  
لعبد الله بولاية الكوفة وعليه ختمه ، وقال له هذا شطى . وه تسمى من  
إخبارك به من أول الأمر إلا علمي بفصاحتك لعبد الله فقال له فاعده إليه ،  
وكان عبد الله يتنقد العشرة مع مسلم بن حرور الباهلي ، وكتب معه عن  
يزيد إليه

أما بعد ، فإن المنوح مسوب يوما ما ، وإن المسوب مندوح يوما ما . قد  
اتميت إلى منصب كما قال الأول

رُفِيتَ تجاوزت السحاب وفوقه      فذلك إلا أمر قب الشمس ما قب  
وفد اتلى بحسين رمالك دون الأرماني . وهدك دون النديس . وكنيت به  
من بين العمل . فما تفتق أو تمع دعيدا كما يصيد العبد والسلام  
وقد يزيد بن معاوية سلم بن ريد خراساني ، وكان كنف له معه روح  
كتب أخيه عبد الرحمن

## أيام معاوية بن يزيد بن معاوية

وكان يكتب لمعاوية بن يزيد الرّيان بن سلم ، ويكتب له على الديوان

سرجون بن منصور النصراني

## أيام مروان بن الحكم

وكان يكتب لمروان سفين الأحول . ويكتب له على سرجون  
ابن منصور النصراني . وقد روى أنه كتب له أبو ربيعة

## أيام عبد الملك بن مروان

وكان يكتب لعمد الملك قبيصة بن ذؤيب بن حنظلة بن عدي ، على  
اسحاق ، وكان خاصا به

وبلغ من لطافة محله منه أنه كان يقرأ الكتب ويدعى على عبد الملك  
أن يقرأها عبد الملك . وكان مروان بن الحكم قد عهد إلى عبد الملك  
عبد الملك . فهم عبد الملك لما تمكن واستقام أمره بخمسة وأربعين سنة  
وسنتين . فهاهنا عن ذلك قبيصة بن ذؤيب وقل له : ليس بموت باني عهدك  
منه فقلده مصر فورد الكتاب في جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين لله  
قبيصة الكتاب قبل عبد الملك على عادته في أمته فقرأه وأجبه عبد الملك  
فولى عبد الملك ابنه عبد الله بن عبد الملك مصر . وعقد لابنيه وليد وسليمان  
بعده ، وكتب إلى البلدان بذلك فبايعوا .

وكان يكتب لعمد العزيز بن مروان بناس بن مخاض بن عبد الرحمن . وكان  
غالبا عليه . ونهى له عبد العزيز قصره على باب الجامع بالمسقط . فعاد  
عبد الملك خبر وفاة عبد العزيز وجه الضحك بن عبد الرحمن إلى مصر وقل له  
لتنصر إلى بناس كاتب عبد العزيز فاقسم ماله بينك وبينه . قال الضحك فصرت  
إليه فقاسته . فكان أكثر ما قاسته عليه الحاس الذي كان يعمل بأرض الروم  
خلا الحلي والحوهر . فاني لم أقاسه عليهما ، وقلت أمير المؤمنين بمسك على



هذه حجت جميعه على عبد الملك ، فلما وضعت بين يديه حصل يقينه فقصبت كبر  
في يديه ثم به عقد فاحده . ثم قول لياسمك دونك هذا احى . فاحده فمصر  
فقت فمصر حسر مير المؤمنين في مقامك فقال لي : حجة من ذك اعتد حجة  
من جميع ما ترك .

وكان يكتب لعمدك على ديوان الرضا ائله ابو ابراهيم عبيدة مولاه . فمصر  
عمدك يوم ما به ربيعة هن تحمست قط ؟ قال لا . قال فكيف ؟ قال لا .  
في ضحكة اصحبا . واذ مضى دقتا . ولا مكط المدة ولا نحيا .

وكان رفرس حارث بحضرة عبد الملك وبحضرة بواربيعة . فمصر  
حتم عيه ، فقل رفرسك الحمد لله الذي نصرنا على كرمه من كرمه . فمصر  
ابو ربيعة ما كرمه ذلك لا كرمه ، فقل له زفر كذبت . قال لله لبي محمد (   
أخرج حارث من بيتك حق . وون فربما من المؤمنين لكارهون ) المؤمنين  
سماهم كرمه ؟

فمصر عمدك . فقل زفر بغير المؤمنين ، أرايت لو قلت الحمد لله ملى  
نصرنا . فقد كنت مسرور بذلك . اما كنت تفتنى ويتقنى الله عز وجل . و .  
اقتك سمع صبر ؟ فقل صدقت .

وكان يكتب لعمدك بضاروخ بن زبائع الخدامي ويكسى روح .  
ربيعة ، وكان عبد ملك كثيرا [ ما ] يقول : إن روح بن رساء شى الصعة .  
عراقى الخط ، حجازى الفقه ، فارسى الكتابة .

وكان معاوية هم بروح هذا ، فقل لا تشمت بي عدوت وقتي . ولا  
تسوء بي صديقا أنت سررتي . ولا تهدم منى ركننا أنت بيته . هلاقتى حمت  
واحسانك على جهلى ! فأمسك عنه ، وأنشد

إذا الله سنسى عقد شى . تيسرا

كان عبد الملك بن مروان قلده أخاه بشرا العراق . وضم اليه روح بن

زارع : فما وصل بشر إلى الله في أمره فكتب له جنة  
رساع . فقل من يجتال في فيه ؟ فقل : فقهه في الله .  
روح فكتب على الحائط

باروح من لدنا يريد فتحك رسالة  
 إن الخليفة قد شالت صاعته محتال لمك يا  
 وكتب فوقه : قول بعض شمس . حل .  
 شمر وسأذنه في الرجوع إلى أشد .  
 فؤاد له . فشحص . قد . دخل إلى شمس .  
 المؤمنين : قول وما ذكركم فحذر .  
 لما نقلت عليهم ، فاحتالوا في الراحة منك

ثم كنت لعبد الله ربيعة أخيراً مني . . . . .  
شوره وقال له إني قد عمت على نهيه نيت من له حي . . . . .  
قلته، فقال أهدني سنة فاني عليه

فقال له يا أثير المؤمنین، ما لم یقتد بولید غیر لایم، یزید بن  
 رصوا عنه، فكيف نعتیه حریبا، من حطرت ذمته، یزید بن رصوا عنه  
 ولله المدون والعوائف یكن ذاك به شره وذك

[illegible]

فمن رجليه .

ومات قبضة من ذؤب وولى مكانه عمرو بن الحارث المسمى مولى من عامر  
بن نوى . مات عمرو وقد حصد مولاة ديوان الغنائم . وفتقر على باقي كتبه  
وميرال والكوفة والحصرة ديوانان أحدهما بالعربية لأحصاء الحسن ونصيبته  
وهذا يسمى كتاب عمر قد رسمه . والآخرون لوجوه الأموال الفارسية . وكان بأشبه  
[ديوان] من ذلك أحدهما بالرومية والآخرون بالعربية مجرى لأمر على ذلك من أيام  
عبد الله بن مروان . فقد احتج الحاج العراقي كان يكتب له صالح بن عبد الرحمن  
ويكتب . وليد وكان يتقدم ديوان الفارسية إذ ذاك إذا فرغ . فخله عليه  
صالح بن عبد الرحمن . فحف على قلب الحاج وخص به فقال إذا فرغ إلى  
قد حلفت على قلب الحاج . ولست آمن أن أزيالك على محلك لتقدمه . يري  
وأت رئيسي . فقال إذا فرغ لا تعمل فإنه أحوج إلى منى . ياه . قل وكيف  
ذلك ؟ قل لا يجد من يكتبه الحساب . فقال صالح إني لو شئت حوّلته بالعربية .  
قل حول منه سطر . فحول منه شيئا كثيرا . فقال إذا فرغ لا تصحاه  
التمسوا مسكنا غير هذا .

وامر الحاج صالح نقل الدواوين إلى العربية في سنة ثمان ومعين . وكان  
أمة كتب العراق لأمدة صالح

فمنهم صغيرة بن أبي قرّة كتب ليريد بن المهلب . ومنهم قحطم بن أبي  
سرج . وشيبة بن أيمن كاتب يوسف بن عمر . ومنهم الصغيرة وسعيد بن عطية  
وكان سعيد يكتب لعمرو بن هبيرة . ومنهم مروان بن إياس كتب لحالد  
التشيري وغيرهم .

وقال الحاج يوما لصالح إني فكرت فيك فوجدت مالك ودمك حللا  
لي . وإنني غير آثم إن تساوتها . فقال له صالح إن أغلط ما في الأمر - اعز الله  
الأمير - أن هذا القول بعد الفكر . فضحك منه ولم يقل له شيئا .

وكن حجاج . فنهله في القل . وهي اهل بلاد . وخبية الدوف  
 في بن بصري . وكن . . . . .  
 حجاب . نظر . . . . .  
 فان مشبه . . . . .  
 اكتب . . . . .  
 ان فانا . . . . .  
 فقلت . . . . .  
 وكن . . . . .  
 النصارى . . . . .  
 فيه . . . . .  
 الخش . . . . .  
 قد راني . . . . .  
 الى الرية . . . . .  
 وحكي . . . . .  
 وانه . . . . .  
 فاني . . . . .  
 فاشا بقول :

من صرية يرحل متى نهقت عداي ولا عيب علي ولا كبر  
 وإن لمير المؤمنين وضع الكدھر لا عار بما فعل الدهر  
 وما قد اخراج عبيد الله من الحرب الفلوجين<sup>(٢)</sup> فقال لما وردواهم دعوا  
 (١) في المروج جيل من صبيب وفي في يكون فقط وفي الموضع الآتي رسم  
 هكذا بصري (٢) الفلوجين قريتان كبيرتان من سواد بغداد والكوفة قرب  
 عين النمر



من ربه أفضل له جميل بن بصير وشاره . قال له جميل أوصت  
بموصيك أن أرمي من قلعتك أن أرضك صحت . قال له سترت لك الأرض  
جميع . قال حفظ على حاله . لا يختلف صحت في ربيعت . وبكر صحت في  
السريفة ونوصيع موصي . ولا تخرج من أحد ليرود صحت ويرت من أهل  
صحت في قفة من وصول بيت . وأهل جوس لأهل صحت سريفة صحت .  
ولا تقل صحت من صاحب لا يرمى ثلاثين صحت . قد صحت ذلك و  
جود من قرونهم في قدمهم . قال صحت بوضيعة طينهم ثمانية عشر ألف  
لألف درهم

ولما هزم يزيد بن المهدي وهو ينشد خراس من قبل حجاج عبد الرحمن  
بن العباس بن ربيعة بن حارث . عند محاربه يوه أمر يحيى بن يوسف الراسخ في  
- وكان يكتب له في الرسائل - أن يكتب في حجاج وفتح . فكتب يحيى  
ابن بصير :

«إنا لقينا العدو فنحن منه كذهم . فقتلنا طائفة من طائفة . وحقت طائفة  
برموس الجبال . وعمر عر " لأودية " وأهصم " البيض " وانه " لأشهر " .  
قال حجاج من يكتب ليزيد بن نهاس ؟ قيل له يحيى بن بصير . فكتب يحيى  
يزيد بن نهاس بحمله إليه على البريد . فقدم إليه فرأى فصيح . قال له أين  
ولدت ؟ قال بالأهوار . قال من أين هذه الفصاحة ؟ قال حفظت كلام أبي  
وكان فصيح . فقال له الحجاج : أخبرني هل بلغك عنكسة بن سعيد ؟ قال : نعم  
كثيرا . قال فقالان ؟ قال نعم [ قال ] فأخبرني عنى هل تخن ؟ قال لا أنت فصيح  
الناس ! قال : فتخبرني . قال إليك تلحن لحنا خفيا تريد حرقا أو تنقص حرقا .  
وتجمل أن في موضع إن . قال : قد أجلتك ثلاثا فن وجدتك بعد ثلاثة بالعراق  
(١) عرعة الجبال رأسه ومعظمه (٢) الأهصام أحمر هضبة وهو المطنش

من الأرض وبطن الوادي

قمتك ! فرجع إلى خراسان .

وقال حجاج يوم لمض كتابه : ما يقول الناس في ؟ فاستغفاه فلم يعبه .  
 قل : يقولون بك ضوم . عشوم . قتال . عسوف . كذاب . قل كما قالوا فقد  
 صدقوا فيه . لا الكذب منذ علمت أن الكذب يشين أهله

وكان يزيد بن أبي مسد - واسم أبي مسلم دينار من موالى ثقيف وليس مولى  
 عتاقة وكل حجاج من الرصاعة - يتنقل للحجاج ديوان الرسائل ، وكيته  
 والعلاء . وكان الحجاج يحرق له في كل شهر ثلاثمائة درهم . يعطى امرأته منها  
 خمسين درهم . يسبق في ثلث مائة خمسة وأربعين درهما . وينفق باقية في ثلث المديق  
 . وفي بيته . من ممل ممل شيء . يباع به ماء وسقاء للمساكين . وربما اشترى  
 قنطرة . . . . . ذلك نقتل انطلق للحجاج

وحكى أن حجاج - عده من عده . فوجد بين يديه كانوا من صين ومذرة  
 من خشب . قال له يا أبا عبد الله ما أرى رزقك يكفيك ! قل إن كانت ثلاثة  
 لا تكفي فثلاثون ألفاً لا تكفي !

وب حصر الحجاج الوفاة في شهر رمضان سنة خمس وتسعين استخلف  
 بر بن أبي مسد على خراج العراق فأقام بعده تسعة أشهر  
 وحكى أنه سمع من قر الحجاج صوت فمير إلى يزيد بن أبي مسلم . معرف  
 ذلك وركب في هل الشام حتى انتهى إلى قبره فسمع . فلما سمع الصوت قال  
 يرحمك الله يا أبا محمد لا بدع القراءة حياً ولا ميتاً ! ثم ركب

وهذا يشبه ما روى عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص أن معاوية مر بسعد  
 في طريق مكة بعد صلاة الصبح ، ومعه أهل الشام . فوقف على سعد في طريق  
 مكة فلم عليه فلم يرد عليه السلام ، فقال معاوية لأهل الشام أتدرون من هذا ؟  
 هذا سعد صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتكلم حتى تطلع الشمس . فبلغ سعداً

( ١ ) الدارة موضع السور والمراد بها هنا الممرجة .

ذلك . فقال ما كان ذلك مني والله على ما قل ، ولكني كرهت أن أكلمه .  
ولم يغ عبد الملك بن مروان أن بعض كتبه قبل هدية . فقال فمات هدية منذ  
وليتك ؟ فقال أمورك مستقيمة ، والأموال داراة . والعمل محمودون . وخراجك  
موفر . فقال له أخبرني عما سألتك عنه . فقال معه قد قلت قد قال والله إن كنت  
قست هدية . لانتوى مكافأة المهدي لها إنك ليهم دني . ويرى كنت قستها .  
تسكتني رحلا لم تكن تستكبه نولها إنك خائن . ويرى كنت هويت تهو من  
المهدي عن هديته . وإن لا تخون له ثمنه . ولاتد له دأ . وقد قست مائة  
عليك لاس معاميك . وطمع فيك سائر مجاوريك . وسلك هدية سطاك .  
وما في من أتى أمرا لم يخل فيه من لوم أو دابة أو حربة أو حبل مصطع  
وصرفه عن عمله .

وكان يكتب المصنف بن ربيع عن أحمد بن محمد بن عيسى بن عيسى بن  
ويكتب له على رسائل عدد ثمة بن أبي فروة . ويكنى عد ثمة بأعد ثمة وهو  
حد الرابع على منصور . وكان عد ثمة وعد ثمة ومحمد بن حد ثمة  
أخلاء لا يكادون يفرقون .

وكان إذا كسى عبد الملك كسوة كتفى الآخرين مثله . وكنى عبد  
الملك حم . وكنى ابن أبي فروة مثله . وفي مصعب لا يجد ما يكتبه وكان  
أقلهم شيا . وذكر ابن أبي فروة ذلك لأبيه فكمه من حيثها حتى يلقى إليه .  
ومولى مصعب العراق استكتب ابن أبي فروة كان معه يوما إذ أتى مصعب  
بعت حوهر قد أحيط في لسان . ود العجم لبعض موكمه . لا يدرى ما يمتعه ،  
فجعل مصعب يلقه ويعجب منه ، ثم قال لابن أبي فروة يا عبد الله برك  
أهبة لك ؟ قل نعم والله أيها الأمير إن ذلك ليس مني . فدفعه إليه . فراه قد سر  
( ١ ) في ياقوت باذنين وبان والاولى قرية تحت واسط على ضفة دجلة ، والباية  
من قرى خابرات من أعمال سرخس

به مائة دينار مصعب وانه لا بدحة له من كسوتها شمسها رمد  
 به لادن وكن المندسب عنه بن في فروة وشمه عتيقه

وذكر مصعب بن يزي انه وجد عامل خراسان كثيرا وفيه نعمة كانت  
 تكسرى مصنوعة من الذهب عذ كبرها من اولو وحوهر وبقوت أحرر وخصر  
 محمد بن مصعب بن ربحه فجمع ثلوثين الم - وردت عليه فقوموها بانني  
 لب دبره فقل بن من نفعهم فبن - لك وذهب ، اقل لا بل إلى حل  
 قدمه عنه بد وودو حيلة ، دعو عبد الله بن في فروة فدفعها اليه ، قال  
 مصعب كبت بن في فروة عنه رب وذل له مالا ، ود منه بدله وكان سر  
 من بدقة ، وسم بن في فروة كبت مولى الخارث الحنار مولى عثمان بن عفان .  
 وكان محمد بن عبد الله بن في فروة بيلا خريفا ، فذكر مصعب بن يزي  
 انه كبت بن حريفة له كبت بن من قبه موضع ، وكان مقيم في بستان

بن في عبد كل معة دنة من الورد أو من اليا سميها  
 صرة والدنة بنت زحوا أن تكوني حلات فيما بينا  
 وقد روى نعد شة بنت شعر وهي :

و - نية منزلا طه الذي نية وستانا من الور حاليا  
 الحمد الحسن نكر وضيه مني فتمنيذنا فكنت الأمايا

و حذر مصعب بن يزي ، مندبة يريد مكة ، فم ينزلها لعريضة كانت من عبد الله  
 لشيء نكره لا يخرج عليها وأن ينزل البيداء ، فالتقى عبد الله بن جعفر وعاصم  
 ابن عمر في صحبة تلك الدبة ، فقال عبد الله بن جعفر لعاصم أما ترى ما صنع بنا  
 هذا الفتي . حيث فروا ويرج عليا ؟ وخرج اليه فقل مصعب عليهما . فقال كأنني  
 بك وقد التفتة ففما استخف بنا هذا الفتي وطوانا ولم تعلمنا عذري ، إن أمير  
 المؤمنين عزم على أن تنزل البيداء ولست أعصيه . ثم قال لعاصم يا أبا عمر احكم  
 فهددا شيك من دقيق وشم ووث . فقال ليس هذا شدة حذرا . وإمكن ان



قيمته ، فقوم ستة عشر ألف دينار **فأمر** له بها ، ثم أقبل على عبد الله بن جعفر .  
فقال يا أبا جعفر لك ضعفها فقال و ما لك لا تحكمني ؟ قال لمعنى يجهل بك  
والله لو فعلت لخرجت مما ترى صفرا .

فما انصرف قال عبد الله لعامة من كانت من هذه منى فقلوا : لا نعرفه .  
وذكر محمد بن سلام عن ابي اليماني قال : كان في مصعب بن ابي بكر  
من المصعب آفة من مصعب ما هتفت لرائد من اهل بني لام .

### أيام الوليد بن عبد الملك

وكان يكتب للوليد القسطنطين بن حبيب البصري . وكان الوليد من  
كتب من الخلفاء في الطوامير <sup>(١)</sup> وأمر بأن تطعم كتبه . ويعمل <sup>(٢)</sup> حقه في  
يكتب به ، وكان يقول تكون كتي والكتب إلى خلاف كتب البصري .  
إلى بعض ، وكان يكتب له على ديوان الخراج سليمان بن سعد الحنظلي .  
وعلى ديوان الخاتم شعيب الصبي مولاة . ويكتب له على المسملات بدمشق  
نفسيع بن ذؤيب مولاة ، واسمه مكتوب في لوح في سوق الدار حين  
بدمشق .

### أيام سليمان بن عبد الملك

وكان يكتب لسليمان سليم بن عيسى الحميري . وورد عنه كتاب مصنف  
بذكر دحوه بلاد الروم ، وأنه بلغ ما لم يبلغه أحد . فقال السكاكنة وقع عليه  
« ذلك بأش لا بعسمة »

وكان يكتب لسليمان على ديوان الرسائل الميث بن أبي ذؤيب . وعلى ديوان

(١) الطوامير جمع طومار . وهو صحيفة (٢) يحتمل الرسم أن يكون  
ويجوز الخط ومعنى يحتمل أن يكتب بالقلم الجليل وهو نوع من الخطوط



ثم قلده لسان يزيد حرس مصافة الى اعراف في سنة ثمان مائة واربعمائة  
 حرس . وكانت منبجة . وكان كل من قصد حرسه . يجره الى خارج  
 عليه فتنحبها

وكان يكتب يزيد بن شهاب بخيرة من ثقيف . ووقعه من سنة ثمان مائة  
 الى ساجن بحيرة فخرج حرس . وخصصه سنة ثمان مائة . وخصصه في سنة ثمان مائة  
 ويعرفه انه قد حصل في يده من مال معاوية بن ابي سفيان . وخصصه في سنة ثمان مائة  
 ذي حق حقه من الفقه من اربعة مائة الف الف . وخصصه في سنة ثمان مائة  
 لا يكتب التسمية مال ودعاء محمدا . وخصصه في سنة ثمان مائة  
 أن يسمح به لك ، واذا عرفه استكبره وأمر بحمله ، وان أمسك منك فيه  
 بقي ذكر المال محمد في الدوا . والى وال تعدك أحدث . وخصصه في سنة ثمان مائة  
 يتعامل عليك لما مرض منك . فاني يزيد قبول ذلك . وخصصه في سنة ثمان مائة  
 فورد على ساجن في أول سنة ثمان مائة . وخصصه في سنة ثمان مائة  
 بأمر في المال بشي .

وقلده لخالفة سمر بن عبد العزيز . فصرف يزيد بن شهاب . وخصصه في سنة ثمان مائة  
 سنة ثمان مائة عن الأموال التي كتبت بها إلى ساجن بن عبد الله . وخصصه في سنة ثمان مائة  
 ساجن فملك الذي . أبت . وإنما كتبت إليه لأشجع من . وخصصه في سنة ثمان مائة  
 لا يكن ليأخذني شيء . مما سمعت به ولا بأمر . وخصصه في سنة ثمان مائة  
 أمرك إلا حسبك . واتي الله وأد الأمانة في قلب من سال . وخصصه في سنة ثمان مائة  
 ولا يسمي تركها ، وأمر بحبسه . فلما بزل في الحبس . فخصصه في سنة ثمان مائة  
 العزيز الوفاة فمهر يزيد من حبسه في سنة ثمان مائة . وخصصه في سنة ثمان مائة  
 يزيد بن عبد الملك . وكان ساجن ولده العهد بعد عمر بن عبد العزيز . وخصصه في سنة ثمان مائة  
 ذلك الى الخليفة على يزيد بن عبد الله . وخصصه في سنة ثمان مائة . حتى سرح اليه جيوش مع  
 اخيه مسلمة بن عبد الملك فقتل يزيد وأكثر آل المهلب

وكرر إيراد من نهب خاصة سليمان . وكان يحبس على سريرته ، فذاكره  
سليمان ، حتى يراد بن المهاب عنه . وإلا حده ، يزيد بن المهاب وسليمان على  
السريو جلس معه .

وحكى أن سليمان بن عبد الملك قال ليزيد بن أبي مسلم : أترى صاحب يد  
قمرها . أم هو يهوى به ؟ فقال لا تقل ذلك يا أمير المؤمنين . فإنه والى وليك .  
وأخاف عدوك . وحمل نفسه لك حنة . ودينه لك وقاية . وإياه يوم القيامة لمر  
يمين إيك ، ويسار إيك ، فحمله حيث شئت

وكان سليمان ولي رجلا من موالي معاوية . يقال له أسامة بن زيد . من أهل  
دمشق وكان كذا . سبلا - الخراج بمصر فبغاه أن عمر من عبد العزيز بقرمه  
وبغض عليه في سيرته . فقدم أسامة بن زيد على سليمان بمال اجتمع عنده .  
وواقفه على ما احتاج إليه . وعمل على الرجوع إلى عمله . وتوخي وقتا يكون فيه عمر  
عند سليمان : فله سنة حضوره بحمد استذن عليه . فلما وصل إليه قال له : يا أمير  
المؤمنين . أنى ما حثت حتى تهربكت الرعية وجهات ، فإن رأيت أن ترفق بها  
وترفقه عليها ، وتخفف من خراجها ما تقوى به على عمارة بلادها ، وصلاح معاشها  
فأفضل ، فإنه يستدرك ذلك في العام المقبل ، فقال له سليمان : هباتك أمك . احلب  
الدر ، فإذا انقطع فحلب الدم ، انجبا

فخرج أسامة بن زيد فوقف لعمر بن عبد العزيز حتى خرج ، فركب ثم سار  
معه ، وقال له : انه بلغني يا أبا حفص أنك تلومني وتذممني ، وقد سمعت اليوم  
ما كان من مقاتي لابن عمك ، وما رد علي ، وعرفت عذري ، فقال عمر سمعت  
والله كلام رجل لا يغني عنك [ من الله ] شيئا .

فلما توفي سليمان كتب عمر وهو على قبره بعزل أسامة بن زيد ، وبعزل  
يزيد بن أبي مسلم ، فاغتابه الناس وقلوا هذا الحرص ألا صبر حتى يدفن  
الرجل ١٩

فقل يا الله ذلك : إلى والله حلفت لله عز وجل . واستجبت له في قراءتها  
يحكم في أمور الناس طرفة عين وقد وليت أمورهم .

## أيام عمر بن عبد العزيز

وكان يكتب لعمر الليث بن أبي قحبة مولى أم حكيم بنت أبي سنان .  
كتب له أنصاره رجلاً من حذقه وحرصه . وكان من كتابه لم يعيل من أبي  
حكيم مولى الزبير . كان كتابه على ديوان الخراج سديد بن سعيد الخشبي ،  
وكان عمر بن عبد العزيز لم يكن له جميع حظه كرهية استعمل الظوامير . فكانت  
كتبه إتماماً شهر أو نحوه .

وروى عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم أن أبا عبد الله كتب إلى عمر  
ابن عبد العزيز يسأله فراضاً . وكتب إليه عمر أن دفع القلم . وتوحر الكتاب . ووه  
أسرع القلم .

وكتب إلى عامل آخر . كتب إليه يطلب منه فراضاً . وبنكوا قلمه عنه .  
أن دفع قلمك . وقر كلامك نكتب بما عندك من القرض طيس

وقال ميمون بن مهران قال لي عمر بن عبد العزيز . وقد كان قومه آخر  
الجزيرة ويدت المال بخران . ياميمون دع أربع حصايل : لا تدخن على سلطان  
أبداً ما أمرك . وإن قلت أمره . والمعروف وأمره عن المكر . ولا تحبون  
أمره أبداً . وإن قلت أعلمها القرآن . ولا تكلمن بكلام تريد أن تعتذر منه .  
ولا تطلبن المعروف أبداً إلى من لا يضمنه في أقاربه .

وقد عمر من العز عمر بن ميمون بن مهران الجزيرة ، وكان عمر بن  
عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن عمرو بن حزم : أخض الخشبي بالمدينة :  
فصنف الكتاب . فقال أخض فجمع كل من قدر عليه منهم فحساه جميعاً .

وكان من كتابه الصباح بن المنى . فروى أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث



رسالة كتبها الصبح هدي عن عمر بن عبد العزيز في عياض من عبد الله ثم قال  
في آخره : وكتب الصبح بن مشي بهم حميس لأربع حور من ذى العنة  
سنة ثمان وثمانين . كل الصبح من حلة كتب عمر وعينهم .

وقد عمر بن عبد العزيز لعمر بن وليد بن عبد الله أمك بمدة ثمان  
للكون كانت نوح حو بيت حمص . ثم أعيد به . فاشترها ديسر من ديسر  
بغنى كاتب عبد الملك ومولاه من في السليين . فأهداها لأبيك فعملت بك  
فمن المحمول ومن الحسين . والله فسميت أن يعبك وأجعل ثمنك في بيت مال  
السليين . وول لكل مسلم فيه حقاً .

وذكر من بن يزيد أنه كان يكتب لعمر بن عبد العزيز ، وأنه كان يكتب  
إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن يزيد من الخطاب في المظالم فبراحه ، وكان  
عبد الحميد عامله على الكوفة . قال فملى عليه يوماً كتاباً إليه قال فيه إنه يجبل  
إلى أني لو كتبت أبيت أن تعض رجلاً شاة لكتبت إلى أضرب أم ماعر ؟ فإن  
كنت أحدهم كنت إلى صغير أم كبير ؟ فإن كنت إليك بأحدهم ، كتبت  
إلى ذكر أم أنثى ؟ فد أتتك كتابي هذا في مظلة ، فعمل به ولا تراحمي  
والسلام .

وسأل عمر بن عبد العزيز عن يزيد بن أبي مسلم كاتب الحجج ، فقيل له  
أنه عز العافية . فمر الكتاب إليه برده ، وقال : لا أستصير بحش هو فيهم  
فرده من الدرب

## أيام يزيد بن عبد الملك

وكان يكتب ليزيد قبل الخلافة وجل يقال له يزيد بن عبد الله ، ثم  
استكتب أسامة بن زيد السليحي وأعاد يزيد بن عبد الملك سليمان بن سعد إلى  
الدواوين ، وكان عفيفاً علماً بصناعته ، وكان عمر بن العزيز صرفه عن







## أيام هشام بن عبد الملك

وكان يكتب هشام سعيد بن الوليد بن عمرو بن حنيفة الأندلسي الكوفي  
يا محمد وكان شاك عليه. ولم توفي يزيد بن عبد الملك وأقصى الأمر في هشام  
ثم أخبر أنه وهو في غيبة له ومعه جماعة من أصحابه سعيد بن الوليد  
الكوفي. وقد قرأ لكتاب محمد وسجد من كان معه من أصحابه خلا سدا و  
لم يسجد فقال له هشام يا سعيد لو لم تسجد كما سجد أصحابك؟ فقال علام محمد  
علي أن كنت معي فطرت. فصرت في السماء! قال له فان طيرت معي؟ قال  
الآن طاب السجود

وكان هشام يحرم قدم سعيد ليسوى عمامته. فقال له هشام مه. وما لا تسجد  
الاخوان خولا

وإذا شحش عمر بن هيرة إلى هشام تكلم بكلام استحسنه هشام. ثم قال  
على سعيد وقال ما دمت من خلف مثل هذا. قال فقال له سعيد ليس هناك يا عمر  
المؤمنين. أما تراه يرشح حديد لصيق صدره. فقال عمر بن هيرة ما لك  
رشت يا سعيد، ولكن خلوصك وليست [ له ] بهل. وكان سعيد يحب أن  
يفسد حال عمر بن هيرة عند هشام. وكان ابن هيرة يسير إذا ركب هشام  
بالعد منه. وكان هشام معجبا بالخيال. فأتخذ سعيد عدة خيل حديد وصبره  
وأمر الخمرين لها أن يمارضوا هدا إذا ركب. فان ما هم قالوا أنها لابن هيرة  
فركب هشام يوما فعورض بالخيال. فخطر إلى قطعة من خيل حسنة. فقال من  
ذلك؟ فقالوا لابن هيرة فستشاط غضبا. وقال وأعجبا احتان ما اختان ثم  
قدم. فوالله ما رضيت منه بعد. ثم هو يداريني في الخيل. على بابن هيرة فدعى  
به من جانب الموكب فجاء ممرعا فقال ما هذه يا عمر ولما هي؟ ورأى الغضب  
في وجهه فلم أنه قد كيد









كانوا بها . وفي فودعه ومكى . . . قال هـ . . .  
طارق في العذاب ، ولقي خالد وجميع عمه في سن  
ومات منهم في العذاب بشر كتبه . . .  
على ديوان الرضا . . . وكان ماسع ما ساعد حرمه . . .  
وكان يكتب ليوسف بن عمر بن حم . . . فحمد . . .  
أبي بكر . . . وبكتب له على الرضا . . .  
ابن عبد الرحمن مولى تقيف

وكان هشام قد حضر على يوسف . . .  
فشق ذلك عليه فوجه . . .  
إذنه في أمزيب خالد ، . . .  
خالد فلم يأذن له . . . فقال له . . .  
هو ؟ قال لا يقال ، . . .  
ماله عنده اسم إلا الأحرار . . .  
فأذنه يوم . . .

ودكر المدايني أن بعض كتب يوسف بن عمر تخرج عن حقه . . .  
يوما . . .  
وقال يوسف يوما لخدمته من بني سليم من أين هذا المدايني . . .  
لأمر . . .  
رامهم ، فقال له يابن البختاء من مالك عن الأسود . . .  
لأوسعت حلدا

وكان قحدم يعيب صالح بن عبد الرحمن . . .  
عليه ، فصنع قحدم بابيه عمر مثل ما عاب  
وكان يقول ما أعلم أحدا يضبط أمر الزراق بعدى إلا ابني عمر ، فولى ابنه





وكانت نساء من بني نصر  
قد كنن من بني نصر في بني نصر  
فكانت نساء من بني نصر في بني نصر

وكانت نساء من بني نصر في بني نصر  
وكانت نساء من بني نصر في بني نصر  
وكانت نساء من بني نصر في بني نصر

وكانت نساء من بني نصر في بني نصر  
وكانت نساء من بني نصر في بني نصر  
وكانت نساء من بني نصر في بني نصر

وكانت نساء من بني نصر في بني نصر  
وكانت نساء من بني نصر في بني نصر  
وكانت نساء من بني نصر في بني نصر

وكانت نساء من بني نصر في بني نصر  
وكانت نساء من بني نصر في بني نصر  
وكانت نساء من بني نصر في بني نصر

وكانت نساء من بني نصر في بني نصر  
وكانت نساء من بني نصر في بني نصر  
وكانت نساء من بني نصر في بني نصر

## أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك

وكان يكتب للوليد بكر بن الشيخ . وكانت له على ديوان الرضا اثنان مائة

(١) هكذا في الاصل ولعل الصواب نصير نخراسان

مولى سعيد بن عبد الملك ثم كتب له امه عبد الله بن سكر  
وكان من كتابه عبد الأعلى بن أبي عمرة . وكان يكتب له على حصة  
ويلزم حصرته عمرو بن عتبة . فقال له يوما : يا أمير المؤمنين بك تظني إلا  
وأما كيف ذلك بالهيئة لك وأراك تأمر بشيئا أحولها عليك . فوسكت صبي  
أم قول مشفقا ؟ فقال كل مقبول منك . والله عبادي . ونحن صابرون الله ونعمود  
فقول فقتل الوليد بعد أيام بسيرة

وكان يكتب له على ديوان احمد عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن بمر  
وكان على الخاتم يسهس بن زهـ . وكان يكتب له ليد بن يزيد قبل خلافة  
عباس بن مسلم .

### أيام يزيد بن الوليد الناقص

وكان يكتب لزيد بن الوليد عبد الله بن نعيم . وكان عمرو بن الحارث  
مولى بني حجاج شاعى له ديوان الخاتم فقال عمرو بن الحارث لبعض ولده عبد  
المك كفت متى ست<sup>(١)</sup> أن<sup>(٢)</sup> من بعد وينجر<sup>(٣)</sup> وحده . فله عيراني من  
بعد ولا ينجر . مما مضت من هذا القول سنون قل عمرو كست متى ست  
وحدث من يقول ولا يفعل : قصر ما إلى زمان من فيه لا يقول ولا يفعل  
وكان يتقدم له ديوان امرئ ثل ثلث بن سليمان بن سعد الخثمي . وكان يتقدم  
له خراج والخاتم الصغير المصغر بن عمرو من أهل النخيل . وكان يتقدم الخاتم الكبير  
قطن مولاة : وكان يرد بن سعد بن علي يزيد بن الوليد أن يهد فقتل : إلى  
لا أعرف من يصلح فهل تعرف خد ؟ فقال له أمير المؤمنين اعلم أهل بيته :  
فقال أما إن أهل العراق يحسون هذا جبا شديدا لمكان أبيه - يعني عبد الله بن  
عمر بن عبد العزيز - وإن أهل الشام يمدك كرونه ويفعلونه : قل برد فقتل

(١) ف بفتح التاء بن (٢) ف تجد (٣) ف وينعم وقد استثناء هكذا





بغير من شاء. وبذلك من شاء ان يهب لنا ولكم ألفة حرمعة في د آمنة غم  
سلامة الأديان والأنداد. وقد رب العالمين وارحم الراحمين  
ووجدت بخط من بن هارون بعد اخيد كذا. كتبه الى الكاتب من  
فيه إلا أنه أحد. قد استخرج اسقاط بعضه وكتبت جميعه على هذه لأن  
الكاتب لا يستغنى عن مثله وهو :

« أما مدحكم لله يا هارون هذه الصناعة. وحطكم وفقكم. ثم كذا. من  
الله جل وعز حل الدار من بعد الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين  
ومن بعد الملوك المكرمين سؤا وقد وصرفهم في صنوف الصناعات التي رتبهم  
منها ما شئهم. ثم كذا. عشر الكتب في أشهرها صناعة. أهل الأندلس. مروة  
والحملة والروية وذوى الاحطار وخمس. وسعة الذرع في الافعال والصحة. كما ينظر  
الملك. وتستقيم للملوك أمورهم. ويتدبركم وسياستكم صاحب الله سلطانهم. ويجمع  
فيهم وتعلم بلادهم. يحتاج اليكم ملك في عظيم ملكه. والوالي في اشد السنى والذى  
من ولايته. لا يستغنى عنكم منهم أحد. ولا يوجد كاف إلا ملكه. فوقعكم منهم  
موقع أسماءهم التي يسمون وبصارهم التي بها يصرون. وألستهم في  
يبتشرون. ثم إذا آلت الأمور الى موئلتها. وصارت الى محاصلتها فتهبهم  
أهلهم وأولادهم وقراءتهم وأصحابهم فتمتعكم الله ما حصكم من فضل صنعكم  
ولا نزع عنكم مريم النعمة عليكم

وليس أحد من أهل الصناعات كلها احوج الى استخراج خلال اخير مسك  
المحمودة. وحصل الفضل المذكورة المذكورة منكم. ايها الكاتب إن كنتم على ما سبق  
به الكتاب من صفتكم فان الكاتب يحتاج من نفسه ويحتاج منه صاحبه الذي يتق  
به في مهمات أموره إلى أن يكون حليما في موضع الحلم، فقيها في موضع الحكم  
مقداما في موضع الاقدام، ومحجبا في موضع الاحجام، لينا في موضع اللين. شديد  
في موضع الشدة، مؤثرا للعقاف والعدل والانصاف، كتوما للاسرار، وفيما عند



سند . . . . .  
من صیوف العلم و حکمه . . . . .  
تقریفة عقله ، و حسن أدبه ، و فصل تجربته ، ما یرد علیه قبل و بعده . و عفة  
میدارد عده قبل صدایه . و بعد انکی مر عده و بیچی . انکی مر عده

قد فرغوا من الكتاب في صوف العبد ولا تبت . . . تنهوا و  
لدين ، وابدوا بعلم كتاب الله عز وجل ودرأه . . . ما عرّفه وها هو  
نك ، واجيدوا الخط فانه حلية كتكم . . . ويزود الاشهر وعرف  
عرب . . . واه العرب والمجم وحدثها وسيرها . . . تبت معنى لكم  
عنى . . . الهممكم . . . ولا يصعبن بصركم فى حساب واه فوجدكم  
حرج مكم . . . وعوا بنفسكم عن الخفايع سيم وديهم . . . ومدوى . . . لأمر  
ويعرفه . . . وها مرة لرب ومدة لكذب . . . وزهو صدغكم وزيرو  
نكم عن الصلة والبيعة . . . واهه هن لخدمة والحيمة . . . ويكركر  
. . . حصة . . . وها عدوذة مجتبه غير حه . . . ونحو . . . فى شاعر وحى فى صدغكم .  
ونه صغر عيب . . . وها شيم هل الهل والبل من سكم . . . وان . . . لرب  
رحل مكم وعصوا عيه وواسه . . . حتى ترجع اليه حله . . . ون صدغكم كبر حكمة  
عن مكبه ، ولقاء اخوانه فزوروه وعضوه وشاوروه ، واستظروا بفصل ربه  
وتجربته وقديم معرفته . . . وليكن الرجل منكم على من اصطنعه واستظهر به ليوم  
حجته اليه . . . تحذب واحوط منه على اخيه وولده . . . فن عرضت فى العمل محمده  
فيصنح لى صاحبه وان عرضت مذمة . . . فليحملها من دونه ، وليحذر القصة  
وبرة و نال عند تغير الحال ، فان العيب اليكم معشر الكتاب امر من عيب لى خرفة ،  
وهو لكم شدة مه لها ، فقد علمتم أن الرجل منكم قد يعرف الرجل  
( ١ ) شدة خبر علم به فافهمه ، ويقال ايضا شدا بالذال المهمة اخذ طرفا من  
لأدب ومعناها متقارب

إذا صبحه في مده نمره ، من وده وشكره ، وسخطه وصره ، وصبره وكثفه  
وعنه وتديره ، بما هو حري أن يحسنه عدله في عرجه من سعة إلى ذلك منه  
فبنوا وقكم الله ذلك من مسكن في حال قرحه وفتنه ، وخرم من موانع  
والاحسان لا سعة ، والتصب والرمح والسر والصر ، فعمت السعة هذه  
لن وسر بها من أهل هذه الصناعة لشريفة من يولي لرحل مسكه ، وصير إليه  
من أمور خلق الله وعاده نمر ، وورق الله خلق ذكره ، وليؤثر طاعته فيه ،  
وليكن على الضيف رفيق ، ولطوبه معه . فز الحق عد الله . واحهم  
إليه لرقهم بجاهه ، ثم ليكن الحق حكا . ولا تعرف مكره ومداريا ،  
والفني موفرا ، ولللادع مرا . ولرجية مثله ، وليكن في محبه متواصلا ،  
جلي لنا ، وفي استجلاب خراجه وسنعه . حقوة رمية .

وإذا صبح احدك لرحل فيسند حلقه . كما يستف الثوب يشربه  
لنفسه فإذا عرف حسنها قيمها ، على مديته من الخس ، واحتال لصره  
عما [ هو فيه ] " من التقيح ، أنصف حبة . ونص مدارة له ورقة . قد  
عرفه أن سائس البهجة لا كرك حذو سياسته نفس معرفة اخلاقها . فن  
كانت رموحا اتقاها من قبل رحبه . وبين كمت حوفا لم يهبحها إذا ركبها ،  
وإذا كانت شحوسا تو [ قها ] من دحية مده . ون حاق منها عفاها نوقاها من  
ناحية رأسها . وإن كانت حروفا لم يلاحها وتسم هواها في طريقتها ، وإن  
استمرت عطفها فيس له قده . ومن هذا توصف من سائس السمرة ورق  
سياسته دليل وأدب لمن سائس الناس وعاملهم وخدمهم وصحبهم .

والكاتب بفضل رأيه ، وشرف صناعته ، وأنصف حيلته ، ومعاملته لمن  
يحاوره وينظره ويفهم عنه ويحاف سطوته لولي بالرق يصاحبه ومداراته وتقوم  
أوده من سائس البهجة إلى لا تخير حوايا ، ولا تعرف خطأ ولا صوابا ، إلا بقدر

ما يجرها اليه سائرها أو صاحبها الراكب لها

وأنقوا رحمتكم الله العظمى . وأما إني . واماكم . فليس من صحتكم  
بإذن الله التيسير والاشتغال والخدمة . واماكم . فليس من صحتكم  
إلى المواصلات والشفقة إن شاء الله .

ولا يجوز أن يرحل منكم في هيئة محنة . واماكم . فليس من صحتكم  
وسائته وخدمته وغير ذلك من أمور . قد . واماكم . فليس من صحتكم  
من شرف صلاتكم حده لا تخجلون في خدمته على التخصيص . واماكم . فليس من صحتكم  
لا يمتثل منكم التيسير والتقدير . واماكم . فليس من صحتكم  
عند ذلك عليكم . فمع العون عوامكم على صيدكم . واماكم . فليس من صحتكم  
منكم . واماكم . فليس من صحتكم . واماكم . فليس من صحتكم  
وبدلاً الرقب ويصالح أهلها . واماكم . فليس من صحتكم  
دليل على مص . فاماكم . فليس من صحتكم  
اسكنوا من مالت التدبير أو صحتها بحجة . واماكم . فليس من صحتكم  
واعادوا . فاماكم . فليس من صحتكم  
اشاعل اصاحه على انذار عمله ورويته . فاماكم . فليس من صحتكم  
الكافي في منطقته وابقص في كلامه . واماكم . فليس من صحتكم  
حجته . فاماكم . فليس من صحتكم  
الاكثر عادة . فاماكم . فليس من صحتكم  
ولا يدعون الرحل منكم صنع الله تعالى ذكره له في أمره وتأييده ياه بتوفيقه  
الى العجب المضرب بينه وعقله وأدبه . فانه ان ظن منكم ظان أو قل قائل ان ذلك  
الصنع . لفضل حيلته وأصالة رأيه وحسن تدبيره . كان متعرضاً لأن يكفه الله الى  
نفسه . فيصير منها إلى غير كاف . ولا يقل أحد منكم إنه آداب وعقل وأجل  
( ١ ) هذه الجملة غير واضحة في ف .



روس القتل ، لأنه قتل في سنة أو سبعة من خواصه ، وكاتبه من ر  
رأسه ، وحمل عبد الحميد إلى أبي العباس ، فسلمه إلى عبد جدر بن عبد الحميد  
وكان يحكي طعنا ويضعه على رأسه ، ولم ير أن يفعل به ذلك حتى قدم

ووصلت بخط أبي علي أحمد بن اسمعيل ، حدثني العباس بن حميد الأنصري  
قال طلب عبد الحميد بن يحيى الكتاب ، وكان صديقه لأبي مقفع فدخل منزله  
وهما في بيت ، فقال الدين دخلوا عبيدكم عبد الحميد ، فقال كل واحد من  
أولاده من أن يدل صاحبه فمكروه ، وحذف عبد حميد أن يسرع إلى  
المنفذ فقال تراقبوا ، فإن في علامات ، ووكبوا ، فحسبكم ويتبع بعضكم  
نلك العلامات لمن وجهكم ، ففعل ذلك وأخذ عبد الحميد

وكان يكتب لعامر بن اسمعيل الحسين بن محمد بن القاسم الحمصي ، و  
عبد حميد ، يقول : كرموا الكتاب فإن الله عز وجل أجرى في القلوب  
أيديهم .

• كان كتب مروان على السمعت زياد بن أبي رباح الأنصري ، و  
مكتب على ميه ، صور وعي ميه ، عكاما أمر بإصلاحه في القلوب ، و  
وجرى على علي يد زياد بن أبي الأورد

وذكر علي بن سراج المحدث أنه رأى عي بيت مال زيد بن يحيى ، و  
عبد الله المنصور أمير المؤمنين ، وجرى على يد زياد بن أبي رباح ، و  
بها للمنصور .

وذكر محمد بن محمد بن الحارث وكان من كتاب مروان ، في أن  
مروان ، ثم اتصل بعبد الله بن علي : أنه حضر مجلس عبد الله يوم فاته عي  
مروان ، وقال له حدثني عنه ، فقال له : إنه قال لي يوم الوقعة إحررني القوم .  
فقلت إني صاحب قلم ، ولست بصاحب حرب ، فخذ يمينه وبسرة وضر ثم  
قال لي هم أبا عشر ألفا ، فحسب عبد الله ، وكان متكئا ثم قال : قد دره



أجمعى الديوان يومئذ فصلا عن شمس عشر نغم .  
 ونهذى غاملا لمروان علما أسود فعل حميد كئيب به وزنه صبه  
 مكنت إليه عبد الحميد : وروحت يوم شر من أسود . وعند أفق صر  
 واحدا لأهديثه !

ومدام أخذ من قول غمر بن قيس له مائة من . . . . .  
 فقل له مائة من في هذا : فقل لا من من واحد . . . . .  
 لعبد الحميد

توحيده ما ليس بالترديد	وأنعمت من دأب
وهي على من حلف	وهي على من حلف
نكس على د . . . . .	نكس على د . . . . .
نكس من . . . . .	نكس من . . . . .
فبست ثمرة من مرة	لما في الصبر ومن هاما
فقصت غويات سكر	وردت أنقى من

وكان أنه حفر مصور كبير ما بقول بعد قصه . . . . .  
 شو مروان ثلاثة أشياء . . . . .  
 العليكي .

وسير عبد الحميد يوما مروان على دة قد صحت مدته في صفة . . . . .  
 له مروان : قد طالت صحبة هذه لدة لك . . . . .  
 الذابة طول صحبتها وثالة علفها . . . . .

# (١) في شرح الميرون

فهي لذي خاف قادم	ولهي على سلف راحل
سأبكي على ذا وابكي لذا	بكاء موهلة ثا كل
فتبكي من اين . . . . .	.....

وسوطها عاتنها ، وما ضربت قط إلا غضا .

وقيل لعبد الحميد بن يحيى ، لدى مكنت من نكاحه . . . فقال جعد كراه الأصلح - يعني نوب يومين على -

وحكى أن عبد الحميد من باراهيم بن حمد وهو يكتب حمد بن حمد  
تحت أن يحمد خطك ؟ قال نعم قال أصل حدة فدت ، نعم . . . وأبناها : قال ابراهيم ففعلت ذلك فجاء خطي .

وحكى عن ابراهيم بن العباس أنه قال ما كتبت باسم حمد بن حمد  
إلا باسم عبد الحميد حيث يقول في سنة له . . . الناس أحمق من حميد بن  
مناهم . منهم علق مصفحة لا يسع . ومنهم علق مصفحة لا تسع  
وقال عبد الحميد اعم شجرة ثمرتها لالهة . والله مكر البحر اليوم . حكمة

كان لعبد الحميد عقب يسكنون مصر . ولم يكن في نكاحهم من . . .  
قال عبد الحميد بن طوون بن واصل مصر عسل له . . . من . . .  
منهم . . . يكتبون قبله للعبيد اخدم المعروف . . .

وكتبت أحمد بن طوون منهم الحسن بن محمد بن أبي سحر . . .  
في بن محمد حمد أمن منه . واستعان أحمد بن طوون بـ . . .  
بكت . . . في الاسم وأبي عيسى . وحصوا حميد . أحمد بن طوون . . .  
استحكمت لغة بهم . وكانوا من أنصب الدس وشدح بحر . . .

قال يوسف بن ابراهيم صاحب ابراهيم بن المهدي سمعت ابراهيم بن مهدي  
يقول لعلي بن محمد بن أبي المهاجر وقد شرب مذكر حمد وذكر تقدمه في صدغه  
فص . . . وأداه . . . بالغة أن عبد الحميد كان من شدة كذب على وجه الأرض . لأنه  
لا تقدر راحة مرون لم يقتصر شؤمه على اتلافه فقط . حتى زال دونه من مرون  
حمدا . ولم يكتب في مروان إلا بالقتل

قال أحمد بن محمد المكنى بابن نصر المعروف بابن لا يحيى بن حسن بن

محمد لم ير على كنهه محمد بن طهون إلى أن مات . ان خواجه كنهه بعد  
أبيه وحبه

حدثني حارثة كانت للحسن بن محمد قاضيا ست . . . . .  
واحد . . . . .  
وأه طالبها بأن تغنيه ، فاستغنت فعدا خادما . . . . .  
عنه . . . . .  
ومر خنا جميعا ، فامر باخراجنا من حضرته .

وكان يكتب لأبراهيم الامم على الدعاة بكر بن مهمل . . . . .  
هائم . . . . .  
اس كتب ويعرف بأبي سعة حلال . . . . .  
غلب عن ابن الاعرابي أنه سب إلى حائل السيف وهي الخيول . . . . .  
العرب تسمى من . . . . .

حاشق الدهر بحم . . . . .

وما حضرت أنا هشم لوفاة كتب إلى ابراهيم لامام بخبره أنه كتب في  
أول يوم من أيام الآخرة ، وآخر يوم من أيام الدنيا ، وأنه قد استخلف حمص بن  
سليمان ، فكتب ابراهيم إلى أبي سعة بأمره بالقبض . . . . .  
إلى أنه خراسان أنه قد أسند أمرهم إليه ، ومضى أبو سعة إلى حر . . . . .  
مرو ودفعوا إليه خمس أموالهم ونفقات الشيعة

وكان المتولى لمكانة الامام عن الدعاة والقيم بأمرهم ، وقراءة الكتب اليهم . . . . .  
بمخضر جماعتهم طلحة بن زريق أخو مصعب بن زريق جد طاهر بن الحسين  
ويكنى طلحة أبا المنصور ، وكان مهمل بن صفوان مولى امرأة كانت لعلي بن  
عبد الله بن العباس تخدم ابراهيم الامام في الحبس وتكتب له كتبه . فلم تر له

(١) كتب في هامش « والصحيح القيم بقراءة كتبه اليهم »

إلى أن قتل مروان إبراهيم .

ولما هزم ابن هبيرة وقصد واسط ودخل حميد والحسن بن قحطبة إلى الكوفة  
لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة الثنتين وثلاثين ومائة ، أظهروا نياضة  
وسلموا إليه الرئاسة ، وسماه وزير آل محمد ، ودبر الأمور ، وأظهر الامامة  
الحاشمية ولم يسم الخليفة

وكان أبو مسلم يكتبه للأمير حفص بن سليمان وزير آل محمد بن عبد  
الرحمن بن مسلم أمير آل محمد

وكان أبو مسلم لما أظهر الدعوة بخراسان وغلب على ما غلب عليه من البلاد  
قد كتب الدواوين بحضرته وبيت المال أبا صالح كامل بن مظفر ، وقد كتب  
الرسائل أسلم بن صبيح

وكان إبراهيم عند حبس مروان إياه خاف على أهل بيته ، فولى أبا  
العباس عهده ، وعقد الخلافة له من بعده ، وأمره بالمسير إلى الكوفة إلى أبي  
سلمة ، وأمر أهل بيته أن يسيروا معه ويسمعوا له ويطيعوا ، ونهى إليهم نفسه ،  
فسار أبو العباس عبد الله بن محمد ومعه أبو جعفر أخوه وداود وعبد الله عمه ،  
وعيسى بن موسى بن محمد بن علي ، وموسى بن داود بن علي ، ويحيى بن  
جعفر بن تمام بن العباس ومعهم جماعة من مواليهم . فلما شارفوا الكوفة وجه  
أبو العباس إبراهيم بن سلمة إلى أبي سلمة يخبره فأنكر أبو سلمة مقدمهم ،  
وقال خاطروا بأنفسهم وعجلوا فليقيموا بقصر مقاتل وهو على رحلتين من  
الكوفة حتى ننظر في أمرنا . فرجع إليهم إبراهيم بذلك فكتبوا إليه إنا في برية  
ولا نأمن قصد جيوش الشام إيانا ، لأنهم سبوا على ثلاث مراحل منا وسألوه  
الاذن لهم في الدخول الكوفة ليتحرزوا بها ، فأذن لهم على كره وأنزلهم في بني  
أود<sup>١</sup> في دار الوليد بن سعد الجمال مولى بني هاشم ، وكتب أمرهم نحو من  
(١) أود خطة من محال الكوفة نسبة إلى أود بن سعد العشيرة



شهرين من جميع القواد والشيعة ، وعسكر أبي سلمة بحمام أعين ، فأقام بها  
وفوق عماله على السهل والجبل ، وصارت الدواوين يحضرتهما الكتب تتخذ منه  
وتنرد عليه .

وكان أبو سلمة يطعم أصحابه غداء وعشاء ، وكان يتأنق في السلاح والقواد  
ولا يتأنق في ثوبه

وكان فصيح اللسان عالما بالأخبار والأشعار والجمل وتفسير القرآن ، حاضر  
المعجة كثير الجلد .

وكان لما صح عنده موت ابراهيم الامام لقي رجلا من شيعة علي رضوان  
الله عليه ، فناظرهم على نقل الأمر إلى ولد علي ، وكتب إلى ثلاثة نفر ليعقد  
الأمر لأحدهم ، وهم جعفر بن محمد ، وعبد الله بن حسن ، وعمر بن علي بن الحسين  
ودفع الكتب إلى رجل ، وأمره أن يلقى جعفر <sup>(١)</sup> بدريا <sup>(٢)</sup> فإن قبل ما كتب به مرق  
الكتابين ، وإن لم يقبل لقي عبد الله بن حسن ، فإن قبل مرق الكتاب الثالث  
وإن لم يقبل لقي عمر بن علي ، فقدم الرسول المدينة ، فأوصل كتاب جعفر بن  
محمد إليه فأحرقه في السراج ولم يقرأه وقال الجواب ما رأيت ، فلقى عبد الله بن  
الحسن فقبل الكتاب ، فحذره جعفر بن محمد فلم يحذر وأشار عليه أن لا يفعل ،  
واعلمه أن أهل خراسان ليسوا بشيعة ، وأن أبا سلمة ، مخدوع مقتول وارتاب  
أهل خراسان بأبي سلمة وتكلموا وقالوا يا أبا سلمة مالك خرجنا من قعر خراسان  
ولا إليك دعونا ، وما أنت لنا بإمام ؟ فهم في ذلك معه إذ خرج محمد بن ابراهيم  
الحميري ويكنى أبا حميد السرقيدي يريد الكباشية <sup>(٣)</sup> فلقى سابقا الخوارزمي  
وهو غلام كانوا أهده له لابراهيم الامام - فسأله أبو حميد عن الخبر فأخبره ،  
وصار إلى أبي العباس وأهل بيته فلما دخل أبو حميد عليهم سأل عن ابراهيم

(١) هكذا في الاصل أي أول من يلقى والصواب بداء

(٢) في الاصل الكباشية بالباء المعجمة ولعل الصواب الكباشية كما في باقوت

إلى الكوفة  
أبا سلمة  
الامامة

ن عيد

البلاد

كتابة

أبا

أبي

،

،

ن

هـ



الامام ظهير بوفاته فزاهم عنه وسألهم عن ابن الحارثية ، فأشاروا إلى أبي  
العباس ، فسلم عليه بالخلافة وقبل يده ورجله وباهمه ، وسألهم عن سبب مقامهم  
هناك ، فأعلموه أن أبا سلمة أنزلهم تلك الدار نحو من شهرين ، وأعلم أبا  
الجهيم وموسى بن كعب ومحمد بن صول وسلم ابن محمد ونهار بن حصن وصاروا  
جميعا إلى أبي العباس ومعهما أصحابهم في السلاح فبايعوه .

وأمر أبو الجهم أبا حميد أن يحجب الناس ، وبلغ الظهير أبا سلمة فركب في  
أصحابه فأغلق الباب دونه ، فاستفتحوا أصحاب أبي سلمة الباب ، وقالوا وزير  
آل محمد ، فاستمروا بعض ما يكره ، فقال أبو حميد افتحوا له حتى يريه الله ما يرم  
أنفه فدخل فاستقبل اقبله فسجد ثم سلم وقبل يد أبي العباس وقدمه وبدأ في  
اعتذار ، فقال له أبو العباس عذرناك يا أبا سلمة غير مُغْتَدٍ ، وحقت لدينا معظم ،  
وسابقتك في دولتنا مشكورة ، وزائنك مغفورة ، انصرف إلى معسكرك  
لا يدخله خال ، فانصرف إلى معسكره بحمام أعين .

وكانت مدة تقايد أبي سلمة الأمور منفردا بها ، إلى أن ظهر أمر الشيعة  
شهرين ونصفا .

وكان خالد بن برمك في عسكر قحطبة يتفقد خراج كل ما افتتحه قحطبة  
من الكور . وتقلد الغنائم ، وقسمها بين الجند ، فكان يقال إنه ما أحد من أهل  
خراسان إلا ونال عليه يد ومئة ، لأنه قسط الخراج فأحسن فيه إلى أهله .

وكان مع قحطبة حيث قتل ابن ضباره فسلط برأسه ، فوجه قحطبة إلى أبي  
مسلم بغير رأس ابن ضباره ، ثم عرف رأسه بنقش خاتمه . فأراد قحطبة أن  
يوجه به فمنعه خالد بن برمك بصحة رأيه ، وقال إن فعلت ذلك أبطلت الأول  
والثاني .

وكان خالد فيما ذكر عبد الملك بن صالح وحكامه أيضا صالح صاحب المصلى  
في يوم ابن ضباره رأى وفطنة استحسنها ، وهو ان خالد بن برمك كان على سطح

من سطوح قرية قد تولوها مع قحطبة بن شبيب وهم يتفقدون حتى اقبلت اقطع  
الوحش من الظباء والبقرة ، فخالطت العكر فقال خالد لقحطبة يا ايها الأمير  
قد أتينا فر من ينادى بالسلاح ، فمجب قحطبة منه فقال لا تشاغل بكلامي وأمر  
بالنداء ، فنادى بالسلاح وأضلهم ابن ضبارة في عسكره ، وكان من أمرهم ما كان  
فلما انتفعت الحرب مثل عن السبب فيما قاله ، فقال رأيت الوحوش قد خالطت  
العكر ، ومن حكمها ان تنفر عنه ، فعلت أنها لم تخالطه إلا لشيء وراءها  
أعظم مما دخلت فيه .

### أيام أبي العباس السفاح

ولما عقدت البيعة لأبي العباس حضر خالد بن برمك لمبايعته ، فرأى فصاحته  
نوهه من العرب ، فقال له ممن الرجل ؟ فقال له مولاي خالد بن برمك ، وقص  
عليه قصته وقال أنا كما قال الكيت بن زيد  
فقال **إلا آل أحمد شيعة** ومالي إلا مشعب الحق مشعب  
فأعجب به أبو العباس ، وأقره على ما كان يشغل من الغنائم ، وجعل إليه بعد  
ذلك ديوان الخراج وديوان الجند ، وكثر فيه حامده ، وحسن أثره  
وكان سبيل ما يشب في الدواوين أن يثبت في صحف ، فكان خالد أول من  
جعله في دفاتر ، فخص بأبي العباس وحل محل الوزير ، ودفع أبو العباس ابنته ربيعة  
إلى خالد بن برمك حتى أرضعتها زوجته أم خالد بنت يزيد بلبان بنت خالد  
تدعى أم يحيى ، وأرضعت أم سلمة زوجة أبي العباس أم يحيى بنت خالد  
بلبان ابنتها ربيعة ، فقال أبو العباس يوما لخالد بن برمك لم ترض يا ابن برمك  
حتى استعبدتني ، فوجم من ذلك ، وقال أنا عبد أمير المؤمنين ، فقال له كانت  
ربيعة وأم يحيى في فراش واحد ، فكشفنا فرددت عليهما اللعاف فقبل يده وشكر  
له ، ولم يزل على منزلته عنده إلى أن توفي أبو العباس .